الأوجه المتعددة للهوية لدى الاقليات التي تعرضت لعنف الجماعات الارهابية في العراق حيدر عبد الكاظم سعدون اشراف: أ. م. د سلام هاشم حلافظ المقدمة:

يملك الأفراد كما الجماعات (هويات متعددة) فيمكن ان تكون هذه الهويات وراثية ومحلية واقتصادية وثقافية وسياسية واجتماعية ووطنية، وقد تتبدل الأهمية النسبية المميزة لهذه الهويات لدى الفرد او الجماعة من وقت لآخر، كما انه يمكن لهذه الأوجه من الهوية أن تتكامل او تتناقص فيما بينها عند هذا الحد او ذاك (هنتنغتون، ٢٠٠٥: ٤١).

فكما ان هناك وجهاً من أوجه الهوية متمثلاً بالهوية الشخصية فأيضاً هناك هوية اجتماعية بوجه آخر، حيث يجد الأفراد هوياتهم ويعيدون تعريفها في جماعة او اكثر من جماعة، فالناس يصنعون هوياتهم تحت درجات مختلفة من الضغط والاقناع والحرية، فالهوية باي وجه من اوجهها هي ما يظن الأفراد انهم عليه وما يريدون ان يكونوا، وفي معزل عن السلالة والجنسوية والعمر، الأفراد أحرار نسبياً في تعريف هوياتهم كما يرغبون، رغم انه لا يمكنهم تحقيق بعض أوجه تلك الهويات في الممارسة؛ كونهم يرثون بعض اوجهها مثل الخصائص الأثنية والعرقية (المصدر السابق).

ان الهوية و باي وجه كانت لأي جماعه بشرية لا تنتج مكوناتها وأسباب قوتها او تفككها من بنائها الداخلي فحسب وانما من طبيعة وظيفتها وأسلوب حراكها حيال التحديات الحضارية الخارجية العنيفة المفروضة عليها. وبناءً على ذلك فإن الشخصية العراقية لم تتشكل خصائصها من تفاعلاتها الإيجابية مع مصادر الخطر الخارجية سواء من الطبيعة او البشر، ولهذا فإن التفتيت المصطنع الحالي لخلايا النسيج الداخلي لهذه الشخصية باسم الطائفية او العرقية او المكون سيواجه رداً غير مباشر من المناعة الكلية الحضارية التي اكتسبتها هذه الشخصية عبر التاريخ ضد عوامل التعرية والتفكك دون ان يعني ذلك انكار ما يمكن ان تتركه تلك العوامل من شروخ مرحلية (جبر، ٢٠٠٨: ١١٤).

#### مشكلة البحث:

ان فشل الفرد في تحديد هويته يعني شعوره بالاغتراب النفسي وعدم الجدوى وانعدام الهدف مع عدم القدرة على التخطيط لأهداف مستقبلية والافتقار الى العلاقات الاجتماعية او الحب الناضج، ويسود حياته عدم المبالاة والافتقار للمعنى (معمرية وماحي، ٢٠٠٤: ١٩).

ان الفرد عندما يتعرض لاستلاب الهوية او الاذى الموجه له بسبب الانتماء لهوية ما فأنه يشعر بالاغتراب ازاء تلك الهوية، وذلك يعزز شعور الفرد بوحدته الذاتية، مما يؤدي الى الابتعاد عن الاخر والنفور عن هويات الجماعات الاخرى، مما يؤثر بشكل كبير على الهوية لدية بكل اوجهها (ميكشللي، ١٩٩٣: ١٤٨).

اذ اتضح في دراسة هورنزي (Hornsey, 2008) ان التهديد التي تتعرض له الهوية الجمعية للأفراد يعقبه ازدياد في تقدير الذات الشخصي لديهم، ولا سيما لدى أولئك المتماهين بقوة بجماعتهم، مما يعكس الوظيفة التعويضية التي يضطلع بها تقدير الذات الشخصي في مثل هذه الحالات ( 2008: ).

وتبدو مثل هذه الاشكالية في موضوع الهوية لدى الجماعات او الأقليات التي تتعرض لازمات سياسية او تهديدات وجودية كما هو الحال مع عينة البحث عند تعرضها للعنف من قبل الجماعات الارهابية في العراق.

فلو نظرنا الى العنف فنجده الظاهرة التي ميزت السلوك البشري منذ وجد على سطح الارض، وفي كل مرة كان ممارسوه يتبنون مسوغات منطقية او غير منطقية شتى لإرضاء نوازعه. وفي عالم اليوم غدا العنف تخريجا ذا طابع مأساوي لتناحر قاتل للهويات وان اخطر ما يهدد انعاش الهوية هو لجوء الجماعات المختلفة لممارسة العنف وبكافة اشكاله (العنف الرمزي، والمعنوي، والدموي)، من خلال تهميش الاخر وأقصائه وازدرائه واختزاله في صورة متخيلة (رحيم، ٢٠١٨: ١٤).

ومثل هذا الامر قد حصل في المجتمع العراقي اثناء اجتياح تنظيم داعش الارهابي لبعض المحافظات العراقية في عام ٢٠١٤ وما تعرضت له جماعات الأقليات القومية والدينية على يد التنظيم،

الامر الذي دفع الباحث لافتراض حصول حالة من الخلل وربما التفكك في وظائف الشخصية لدى افراد تلك الحماعات.

وعلى الرغم من كون اغلب الأقليات العراقية من الأقليات التاريخية المؤسسة للنسيج العراقي المتنوع الا انها تعرضت وبمراحل متعاقبة من تاريخ العراق الى عمليات النزوح والتهجير وصور اخرى من الانتهاك والتضييق سواء اكانت بصوره مباشره أم غير مباشره، فجميعها كان لها الاثر في رؤيتهم لتصوراتهم للانتماء والجماعات الاخرى، فضلاً عن رؤيتهم لأنفسهم وكيفية اجتياز تلك الانتكاسات واكتساب القوة والصلابة والمناعة النفسية وصولاً الى شخصية متكاملة (سبوت، ٢٠٢٠: ١٧).

ويتعرض هذا التنوع الثقافي الغني (العرقي والديني واللغوي) الى التهديد والذوبان في جماعات الأغلبية او يترك مطحوناً بلا حول ولا قوة، وسط تركة معقدة من التلاعب الديموغرافي بين القوى التي تطالها، حاملة شخصية متهرئة وهوية هزيلة بشتى اشكالها جراء السيل الجارف من الاحداث التي عرضتها الى خطر الانقراض والتحول الى جزء من ذاكرة لا سيما ان تلك الاحداث لا تستهدف حريتها او حقوقها فحسب؛ بل تطال وجودها واستمرارها على ارض عاشت عليها عشرات القرون وتجذرت في وجودها (سلوم، ٢٠١٣).

فسيناريو التهجير والاقتلاع والابادة هذا هو ما مرت به تلك الأقليات في مجتمعنا بعد عام ٢٠١٤ عند دخول جماعات داعش الإرهابية مناطق شمال العراق وتحديداً محافظة نينوي.

وتعد هذه المكونات بأمس الحاجه الى الدعم عموماً، والنفسي على وجه الخصوص، اذ تؤدي فترة نزوحهم اضافة لما مروا به الى تفاقم وضعهم الانساني مما ينتج عن ذلك معاناة وضغوطات نفسية تواجه واقعهم الذي يعيشونه، وعلى الرغم مما تحدثه الحرب من اثار سلبية وما تنتجه من ضغوطات نفسية الا ان ما شهده النازحون (وبالأخص الأقليات الدينية والعرقية) من مواقف كارثية قبل وبعد النزوح من اضطهاد وترهيب وسوء خدمات يفوق ما أصاب اي فئة من فئات الشعب العراقي فرغم ان الكل يمر بضغوطات من خلال الحياة اليومية وهي حاضرة معنا باستمرار، ومن خلال الاحداث العامة التي تواجهنا، فإن لأفراد الأقليات الدينية والعرقية الحصة الاكبر من الضغوط، تدنى الامن النفسي، ومهددات الانتماء الاجتماعي،

والخلل في وظائف الشخصية، وتصدع صور الهوية، والظروف الصعبة التي مر بها هؤلاء قسراً وما شكلته من ضغوطات نفسيه شديدة، قد تترتب عليه اخلال في تركيبة التوازن النفسي والاجتماعي، بما تؤدي الى خسارة قدرة الفرد الجسدية والنفسية على التحمل، واستنزاف طاقته وتدميرها (النوري، ٢٠١٥: ١٤).

#### اهمية البحث:

ومن المحتمل ان جماعات الأقليات التي اضطهدت من قبل الجماعات الارهابية، يمكن ان تستدخل النظرة السلبية الموجهة نحوها من الجماعات المهيمنة، مما يدفعها لان تنمي هوية سلبية او مفهوماً كارهاً لذاتها، فيتولد صراع نفسي لدى افراد هذه الجماعات، فيدفعهم للاختيار بين قبول تلك النظرة السلبية لجماعتهم، او رفضها ساعين الى البحث عن هويتهم الخاصة (34: Phinney, 1989).

وبما ان الهوية حصيلة خبرات. فإن كل اولئك الذين تعرضوا لانتهاكات او خاضوا تجارب كبرى؛ (غزوات وحروب، اقتلاعات وتهجير، استعمار وثورات، كوارث طبيعية، الخ...) (العنف بجميع اشكاله الذي واجهته الأقليات في شمال العراق من ٢٠١٤-٢١) استحصلوا على دروس اصبحت الخميرة الرئيسة لابتكار تمثيلات ورموز واساطير. وهكذا كانت كل انعطافه بتلك الحقبة هائلة بدرامياتها وقسوتها ونتائجها الملموسة وغير الملموسة، تغدو مقدمه لإعادة تشكيل الهوية واعادة الوعي بها. ولكون الذاكرة الفردية والجماعية هي جذر الهوية، فحين يصيب العطب تلك الذاكرة تختل هوية الفرد، وكذلك الجماعة. وحين يعصف بها ما هو متخيل ومتصنع وموهوم تتحول الى عبء والى مصدر لإنتاج ازمات واشكاليات في العلاقة مع الواقع والآخر. اذاً فتلك الذاكرة بحاجة الى صيانة دائمه بمعنى ان نبقيها حية وملهمة وان نستوعب تفاصيل محتواها وارثها في اطار سياقاتها التاريخية وان ننقيها من اوهامها، مع تحاشي تشييد صورة زائفة عن الذات والاخر اي ان تكون ذا وظائف شخصية متكاملة (رحيم،١٠٨ ٢٠ ا ١٨٠٠).

وعلى الرغم من امتلاك الأفراد هويات متنوعة بقدر ابعاد هوياتهم الاجتماعية الهائلة، الا انها لا تكون بنفس المستوى من الفاعلية والأهمية بالنسبة اليهم، اذ تتركز الأهمية والفاعلية بهويات بعينها، تستند الى انتماءات ذات اثر واسع على حياتهم الاجتماعية، وجماعات مرجعية مهمة، توجه فعلهم وحركتهم على المديين القريب والبعيد. وتتفاعل هذه الهويات فيما بينها باستمرار، اذ يدور الجدل حول البروز النسبي لكل

منها، وتسيده ضمن لحظة سوسيولوجية بعينها، وشروط ومحددات هذا البروز. فكل هوية من هذه الهويات تكون حاضره في آن واحد ولكن بنسب متفاوتة (Luhtanen & Crocker, 1992: 302).

وهناك مصادر متنوعه للهويه ويحتمل ان يكون أي فرد مرتبطاً بكثير منها لكن ذلك لا يعني بالضرورة انها المصادر الأساسية لهويته وكما ان العلاقة بين الهويات ذاتها معقدة، فقد تكون منسجمة وقد تفرض احداها وقد تتدرج بعضها في علاقات تسلسلية، حيث تكون الهويات الأوسع ضمناً في الأصغر، والأصغر قد تتضارب مع الأكبر وقد تكون حصرية او غير حصرية، وقد تختلف في شدتها طردياً او عكسياً، وقد تُعزز الهويات الأضيق أو الأوسع في جماعة ما تراتبية هرمية او تتناقض فيما بينها (هنتنغتون، 2۲:۲۰۰۵)

ان الوجود البشري لا يتطلب بيئة ماديه فحسب بل يتطلب كذلك بيئة شخصية اجتماعية (أي مؤلفة من اشخاص) فالفرد داخل العالم يعيش مع الاخرين بكونهم ليسوا مجرد أشياء تنتمي الى العالم فهو على دراية على انهم موجودات تتعايش معاً وهم حاضرون في العالم بمختلف اوجه هوياتهم بنفس الطريقة التي وجد بها، فهم مراكز للاهتمام منها يبنى العالم ولا يمكن ان يستخدم هؤلاء بوصفهم وسائل وأدوات بل هم فاعلون مثله (ماكوري، ١٩٨٧: ١٢٠).

وخلصت دراسة ابراهامز وهوج (Abrahms & Hogg, 1993) ودراسة ميولين وهوج (Hoog, 1999) اللتان هدفتا الى فحص فرضية خفض عدم اليقين (Hoog, 1999) اللتان هدفتا الى فحص فرضية خفض عدم اليقين، إذ وجدوا ان الفرد حينما يشعر بعدم Hypothesis الى أن عدم اليقين الفردي يرتبط بالهوية الاجتماعية، إذ وجدوا ان الفرد حينما يشعر بعدم اليقين تجاه نواح مهمة من ذاته تتولد لديه الحاجة للانتقال بمفهومه عن ذاته الى عضوية الجماعة. ولذلك فمن المحتمل ان الأفراد في ظروف عدم اليقين يسعون الى التماهي بجماعات تحقق لهم خفضاً في عدم يقينهم هذا، مما يفسر نزعة بعض الأفراد عندما يبلغ عدم اليقين اقصاه لديهم، الى الانخراط في الجماعات المتطرفة التي تتسم بالأصولية والتجانس والبناء الهرمي ذي القواعد والمعايير الصارمة (Hogg, 2004: 168).

وكشفت دراسة كوكنك وزملائه (Cocking. et al, 2008) عن دور الهوية الاجتماعية في التعامل مع الاحداث المأساوية الطارئة، الى ان لها تأثيراً ايجابياً في سلوك الحشود التي واجهت التفجيرات التي ضربت مدينة لندن في عام ٢٠٠٥م، فقد اتضح ان الشعور بالهوية المشتركة (الهوية الجمعية) بوصفها وجهاً من أوجه الهوية، قد قلل من السلوك الفرداني غير الفاعل، وشجع الأفراد على التعاون وتخفيف التأثيرات النفسية السلبية للكارثة (Cocking. et al, 2008: 157).

وبينت دراستا كاواكامي وديون (1995-1993) ان تحفيز الهوية وبينت دراستا كاواكامي وديون (Kawakami & Dion,1993-1995) ان تحفيز الهوية الاجتماعية لدى الأفراد بمواجهة المظالم، يجعلهم اكثر انتباهاً للأسس الجمعية لحرمانهم، كما يزداد احتمال اشتراكهم في نشاطات جمعية لمواجهة تلك المظالم. اما تحفيز الهوية الشخصية للأفراد، فيجعلهم يدركون الحرمان على انه امر شخصي؛ ولذلك يفضلون اعتماد السلوكيات الفردية على حساب السلوكيات الجماعية الحرمان على انه امر شخصي؛ ولذلك يفضلون اعتماد السلوكيات الفردية على حساب السلوكيات الجماعية (Kawakami & Dion, 1993: 525).

وتوصلت دراسة فيني (Phinney, 1989) الى استنتاج مفاده ان تطور الهوية العرقية لدى المراهقين Sense of والإحساس بالتمكن positive Self-Evaluation والإحساس بالتمكن Mastery، والتفاعل الاجتماعي Social Interaction لديهم. وفي الوقت ذاته لم تظهر فروق في قوة تلك الهوية على وفق متغيرات الجماعة العرقية، والنوع، والطبقة الاجتماعية (Phinney, 1989: 43).

وجاءت دراسة كيوسن (Cousin, 1989) لتقصي الفروق بين الثقافات في مدى توكيدها على نمط الهوية، بنتيجة مفادها أن طلبة الجامعة الأمريكان الممثلين للثقافة الغربية أكثر ميلاً لتوصيف هوياتهم باستعمال مفردات تتضمن الخصائص الشخصية، مثلا: (أنا مجتهد، أو أنا نزيه)، فيما طلبة الجامعة اليابانيون الممثلين للثقافة الشرقية أكثر ميلاً لتوصيف هوياتهم باستعمال مفردات تدل على الخصائص الاجتماعية، مثلا: (أنا طالب، أو أنا إبن) (14-13 Brown, 1998).

واتضح من دراسة ستشاميد وهيوستن (Schmid & Hewstone, 2008) ان وعي الفرد بكونه يحمل هويات اجتماعية عديدة له نتائج اجتماعية ايجابية على مستوى العلاقات بين الجماعات، إذ وجد أن تعقيد الهوية الاجتماعية، أي ازدياد إدراك الأفراد لامتلاكهم هويات اجتماعية متعددة في آن واحد، يرتبط

بازدياد اتجاهاتهم الايجابية نحو الجماعات الخارجية، فيما يرتبط انخفاض تعقيد الهوية الاجتماعية لديهم بازدياد ادراكهم ان هويتهم مهددة (Schmid & Hewstone, 2008: 374).

وتوصلت دراسة (جبر، ۲۰۰۸) التي تناولت الهوية الوطنية العراقية والتي تندرج في الدراسة الحالية تحت (التوجه الجمعي) لأوجه الهوية المتعددة الى مجمل استنتاجات كان من بينها، ان ذلك الوجه من الهوية (المعززة) اعلى منه من (المهددة)، وان الذكور اكثر اتساماً و,وضوحاً وتميزاً بذلك التوجه (جبر، ۲۰۰۸:

وهنا يأتي دور علم النفس في بناء وترميم الذات بصوره متكاملة بغية السعي للنهوض في مجتمع هو في اشد الحاجه الى تحقيق النمو والتكامل لتغيير واقعه ومقاومة الانكسار امام تقاطر المحن والصعاب كي يكون لهذا العلم بصمة حقيقية جذورها في المجتمع العلمي وثمارها في المجتمع بفئاته المختلفة، وبهذا المنطلق ومن مكانة الوظيفة التي يمارسها الباحث والتي تكون على تماس بهذه الشرائح احس بأهمية تلك الشريحة من المجتمع (الأقليات التي تعرضت لعنف الجماعات الإرهابية في العراق) وما عانته من الويلات، وضرورة تناولها للوصول الى تحقيق وظائف كاملة للشخصية وبزوغ اوجه ناصعة للهوية لدى هذه الفئة.

#### اهداف البحث:

- تعرف الأوجه المتعددة للهوية لدى الأقليات التي تعرضت لعنف الجماعات الارهابية في العراق.
- تعرف دلالة الفروق في الأوجه المتعددة للهوية لدى الأقليات التي تعرضت لعنف الجماعات الارهابية في العراق على وفق متغيري الجنس، الأقلية.

#### حدود البحث:

حُددَ البحث الحالي بدراسة الأفراد من الأقليات (الأيزيدية، والمسيحية، والشبك) عام ٢٠٢١ التي تعرضت لعنف الجماعات الإرهابية في العراق ٢٠١٢\_ ٢٠١٧ م في مدينة الموصل ومن الجنسين.

#### تحديد المصطلحات:

- تعريف دوكس (Deaux, 1993): هي تلك الأدوار أو فئات العضوية في جماعة ما التي يدعيّها الشخص كممثّل في تلك الجماعة، وبضمنها الهوية الشخصية التي تشير الى تلك السمات والسلوكيات التي يجدها الشخص ذاتية، وهي خصائص مرتبطة عادةً بواحدة أو أكثر من فئات الهوية. (Jones & McEwen, 2000: 408).
- تعريف جونيز (Jones, 1997): هي الابعاد المختلفة التي ينتمي اليها الفرد، وفي قلب هذ الأبعاد يوجد حس جوهري بالذات، أو الهوية الأساسية، على أنها هوية شخصية، والتي تتضمن "سمات وخصائص شخصية ذات قيمة" (Jones, 1997: 383).
- تعريف تاجفل وتيرنر (Tajfel & Turner, 1975): هي تلك المجموعة من الهويات الاجتماعية المختلفة والمتقاطعة والتي تكون مستمدة من مجموعات ذات معنى كبير ومحددة بوضوح، ومن خلالها يستشعر الفرد بمعنى لذاته ووجوده (Ellemers. et al 2002: 164).
- تعريف جيك وزملائه (Cheek. et al, 2002): هي تلك الأوجه او الجوانب التي تتصف بها هوية الفرد وينمو على اساسها مفهوم الذات لديه و النابع من وعيه بكونه عضواً في جماعة او جماعات، مضافاً اليه الاعتبارات القيمية والانفعالية التي تعزى الى تلك العضوية (, 2002: 2

## الاطار النظري:

لا يطرح سؤال الهوية بقوة إلا حين تجد امة او جماعة ما نفسها في حالة تحول حضاري حاسم، او حين تكون فكرة الانا عن نفسهما غائمة وملتبسة، او حين تواجه تحديات كبرى لا قبل لها بها. فان ابرز سؤال يواجه البشر منذ الخليقة فردياً وجماعياً هو: من انا او من نحن؟ فالهوية اذاً لا تتكون بمجرد النشأة والانتماء وهما موروثان طبيعيان، بل تتكون من خلال عملية الخلق والعمل والصيرورة، فهي عملية ابداعية مستمرة ومفتوحة. وقد اصبحت الهوية اليوم في القلب من اهتمامات البحث النظري، وكذلك في القلب من ساحات الصراعات والحروب في ميدانيّ الواقع والتاريخ (شعبان، ٢٠٢٠: ٣٠).

وليست حالة الهوية ما ننتهي اليه وانما ما نبدأ منه وهو ليس امتيازاً بل شرط كينونة وفعل انسانيان. وهو موقع لا يتعين على الارض بقدر ما يتعين في الوعي والشعور والضمير. فيشتمل موقع هويتنا على الآخر، لا بمعنى التماهي او التشارك معه بل بحضوره مرآةً ومعياراً ودليلاً، وان جزء منا لا ينعكس إلا في الآخر وهو معيار بطريقة ما للتعرف على الموقع والمنجز والموقف الذي نحن عليه، وهو دليل لا اليه فحسب ولا الى العالم بحسب كذلك، وإنما الى انفسنا ايضاً (رحيم، ٢٠١٨: ٩).

مرَّ تطور الإنسان في تاريخه بمراحل وأشكال مختلفة، واختلفت أشكال البيئات الإنسانية التي ينتجها وتنتجه، وأشكال المجتمعات والدول والهويات المتربطة بها، فالهوية كلمة مجردة، يرجع استعمالها الى الاصول الاولى للفكر. فقد احتار الفلاسفة ما قبل سقراط مثل بارميندس Parmendes او هراقليطس Heraclitus، حول مسألة التوفيق بين التغير والهوية، لأنه إذ لم يكن (س) على ما كان عليه، فهل (س) يبقى هو (س)؟ وعلى خلاف ذلك رأى هراقليطس ان كل شيء في حركة دائمة بمقولته الشهيرة "نحن لا نغطس مرتين في النهر نفسه" (هالبيرن، ٢٠٠٤).

واستمر الفلاسفة لقرون عديدة يتفكرون باللغز المسمى (الهوية) بمختلف صورها او اوجهها اذ تركزت الإشكالية حول ما اذا كان هناك شيء يوحّد إدراكات الفرد ومشاعره، مؤكدين منذ عصر ارسطو وصولاً لعصر ديكارت ان للإنسان روحاً Soul توحّد اجزاء حياته النفسية. ثم اتى جون لوك John Look وصولاً لعصر ديكارت ان للإنسان روحاً Sul توحّد اجزاء حياته النفسية. ثم اتى جون لوك Man بموضوع الهوية من الاطار الروحي الى المنهج الامبريقي متناولاً اياها من مصطلح الذاكرة، كما طور التمييز الذي اجراه ارسطو بين الجوهر Substance والشكل Form كما فرق بين مصطلح الرجل مقهوم الشخص والشخص Person، اذ وضح ان الرجل يتحدد بالخصائص المادية او الجسمية، فيما يحيل مفهوم الشخص الى الهوية الفردية. واتفق ديفيد هيوم David Hume مع جون لوك على ان الافكار والادراكات هي التي تكوّن شعور الفرد بالهوية، لكنه لم يرّ ان هناك وحدة تجمع تلك الافكار والادراكات، بل انها معزولة ومنفصلة عن بعضها في الواقع، مع نوع من التعاقب في تدفقها داخل الذهن، وإن سرعة هذا التعاقب تمنح الفرد وهماً بوجود تلك الوحدة، أي إحساساً بالهوية. فالهوية لديه ضرب من التخيل، فيما اقترح "لوك" إشكالية الهوية الشخصية بفكرة الذاكرة فهذا كنت الشخص ذاته الذي كان قبل عشرين سنة؛ فأنني اذكر مختلف المراحل التي مر بها وعيى او شعوري (29 (Brown,1998).

واتجه الفكر الفلسفي لاحقاً، ومن بعده الفكر النفسي الحديث، للتأمل طويلاً في مسألة إدراك الفرد لذاته وللعالم، وكيف أن الذات البشرية تنقسم على جزء مُدرِك وآخر مُدرَك، يقوم الاول بفعل الادراك والشعور، فيما يختص الثاني بالأفكار والمشاعر التي يكوّنها البشر عن انفسهم بما يجعلها مؤثرة في بقية جوانب حياتهم النفسية. اذ أوضح وليم جيمس William James ان للفرد ذوات كثيرة، تتحدد بجماعات الافراد الذين يكترث بآرائهم. وانه يغير من شخصياته، مُحدثاً تحويرات في هويته في البيئات المختلفة حسب الجمهور الاجتماعي المواجه له. فكثيراً ما يرى الناس انفسهم بوصفهم ممثلين لجماعة معينة، ومجسدين لمنظور تلك الجماعة وكأنه منظورهم الشخصي (Abrahms & Hogg, 2004: 147).

وسعى الباحثون على مدار عقود كثيرة من الزمن الى الكشف عن الدور الوظيفي للهوية بمختلف اوجهها او صورها في النسيج النفسي الاجتماعي للجماعات المتنوعة. اذ شهد مفهوم الهوية تضخماً شديداً بفعل الكم الهائل من الدراسات العلمية التي اتخذت منه مفهوماً مركزياً، إذ تدافعت العلوم الاجتماعية من أنثروبولوجيا وسيسيولوجيا وسيكولوجيا وعلوم سياسة لإستلهام المفهوم رغبة في الظفر بنصيب من النجاح الذي حققه في مقاربة آليات التغيير وميكانزمات حل المشكلات الاجتماعية، فأصبح بمثابة كلمة سحرية لتحليل حقائق متنوعة، مثل شخصيات الأفراد وتحولات الأديان والعلاقات بين النساء والرجال وموضوعات المهن والحياة الاسرية والهجرة والصراعات العرقية. ثم استمر هذا الاهتمام الواسع بمفهوم الهوية حتى اليوم، إذ تولدت عنه دراسات امبريقية وأطر نظرية عديدة (نظمي، ٢٠٠٩: ٣٣).

# النظرية المفسرة للأوجه المتعددة للهوية نظرية الهوية الاجتماعية (تاجفيل وتيرنر & Tajfel (Turner)

تأسست النظرية على اساس نتائج البحوث الامبريقية التي اجراها تاجفيل Tajfel بطريقة المجموعات التجريبية الصغيرة اذ كان يوزع الأفراد المفحوصين على مجموعتين على اساس تفضيلهم لرسوم معينة و تعرض عليهم ضمن فئتين وقد وجد ان الافراد ينحازون الى مجموعاتهم في عملية التوزيع، وهذا ما يشعرهم بمشاعر طيبة لأنفسهم وكانت هذه النزعة (تفضيل الجماعة الداخلية) قد قدمت دعماً للادعاء القائل

قدم تاجفيل مصطلح الهوية الاجتماعية في عام ١٩٧٢، التي عرّفها بأنها معرفة الفرد بأنه ينتمي إلى مجموعات اجتماعية معينة مع بعض الأهمية العاطفية والقيمة بالنسبة له لعضوية هذه المجموعة، ومثل هذه الهوية تساعده في تصور الذات في سياق المجموعات التي ينتمي اليها؛ وكيف أن نظام التصنيفات الاجتماعية يخلق ويحدد مكان الفرد في المجتمع (Tajfel, 1972: 293).

كان المحور الأساسي الذي ربط من خلاله تاجفيل التصنيف الاجتماعي والهوية الاجتماعية هو المقارنة الاجتماعية، معتمداً في ذلك على فكرة فستنجر Festinger لعمليات المقارنة الاجتماعية، ولكن مع توسيعها وتعديلها، اذ اعتقد تاجفيل أنه نظراً لكون جميع فئات المجتمع تعيش في وسط مجموعات أخرى متنوعة؛ فإن الجوانب الإيجابية للهوية الاجتماعية (تلك الجوانب التي يُستمد منها بعض الرضا) والقيمة الاجتماعية لعضوية مجموعة محددة (على سبيل المثال، وضعها الاجتماعي والتكافؤ الاجتماعي لصفاتها) .

وفي السياقات المشتركة بين المجموعات، تركز المقارنات الاجتماعية على إنشاء التمييز بين الفرد و أفراد الجماعات الأخرى. ونظراً لكون الهوية الاجتماعية ذاتية التقييم؛ فإن عملية المقارنة الاجتماعية بين المجموعات هي في جوهرها تعزيز ذاتي، وليست محاولة لإبراز الاختلافات بين الافراد في المجموعة، أي أنها تسعى جاهدة لتحقيق تمايز إيجابي تقييمي بين المجموعات، وهوية اجتماعية إيجابية تصب في خدمة احترام الذات (Turner, 1975: 12).

ونظراً للاستنتاج اعلاه، فإن تدني احترام الذات في سياقات المجموعة يحفز السلوك الهادف إلى التميّز الإيجابي، وإن تحقيق مثل هذا التميّز يرفع من تقدير الذات (Abrams & Hogg, 1988).

واقترح تاجفيل أن التحيز والتمييز ليسا تعبيراً عن الخصائص الفردية، بل نتاج تفاعل معقد للعمليات المعرفية والتفاعلية والمجتمعية، حيث يتأثر مسار السلوك بين المجموعات بشدة من قبل الناس ( ,4012 3 ).

وكانت نظرية الهوية الاجتماعية قد اكتشفت بفعالية الجوانب المعرفية للقوالب النمطية والتحيز، فهي تعتقد أن التحليل المعرفي البحت كان تفسيراً غير مكتمل وغير مفصل اجتماعياً لتلك القوالب، وأن التحليل الكامل لها يجب أن يأخذ في الاعتبار أيضاً وظائفها الاجتماعية مثل، التسويغ، والإسناد السببي، والتمايز الاجتماعي. كما أن تلك الصور النمطية مشتركة على نطاق واسع بين المجموعات الاجتماعية؛ ومن ثم فإن أي تحليل لها يحتاج إلى تصور طبيعتها المشتركة، وللقيام بذلك؛ يجب أن يستند لمعرفة واسعة للعلاقات بين المجموعات والتعريف الجماعي للذات. بوصفه عضواً في المجموعة (Tajfel, 1981: 151).

# ● الافتراضات الأساسية للنظرية:

1) يتألف مفهوم الذات لدى الفرد من مكونين هما الهوية الشخصية التي تشير الى خصائص الفرد الشخصية مثل المواهب والمهارات، و الهوية الاجتماعية التي تشير الى خصائص الجماعات والتصنيفات الاجتماعية التي يتماهى (يتوحد) معها الفرد مثل عضويته داخل جماعة عرقية معينة. وان هذين المكونين كلاهما لهما وظائف مهمة في تقويم الشخص لذاته من خلال المقارنة الاجتماعية و يمكن عدهما من الخصائص الدافعية التي توجد عند كل الافراد. إن الهوية الشخصية بوصفها أحد أوجه الهوية تكون متصلة بمحافظة الفرد على عضويته في بمحافظة الفرد على عضويته في تصنيف اجتماعي ايجابي. فإن الفرد لا يمتلك ذاتاً واحده فقط بل ذوات متعددة بعدد الهويات التي يمتلكها او الجماعات التي ينتمي اليها (Young, 2004: 12).

Y) ان السلوك الاجتماعي متصل واقع بين قطبين متطرفين. القطب الاول يكون متمثلا بالعلاقات الشخصية ما بين الافراد التي تكون فيها خصائصهم المتفردة بارزة بعيداً عن تأثيرات الفئات الاجتماعية التي يكونون منتمين اليها مثل العلاقة بين الزوجين. إلا ان القطب المتطرف الاخر يتمثل بالعلاقات ما بين الجماعات التي تكون محددة بسلوك الافراد بصفتهم اعضاء في فئات اجتماعية معينة بعيدا عن العلاقات الشخصية مثل سلوك الجنود اللذين ينتمون الى جيش المقاتلين اثناء المعركة. وتكون الهوية الشخصية بارزة الشخصية مثل سلوك الجنود اللذين ينتمون الى جيش المقاتلين اثناء المعركة. وتكون الهوية الشخصية بارزة اذا كان التفاعل يحدث بين الإفراد ويحدث العكس اذا كان التفاعل يجري بين الجماعات ولينفسح المجال امام بروز الهوية الاجتماعية (Tajfel & Turuer, 2004: 279).

") يكافح الافراد لتحقيق مفهوم ذات ايجابي عبر المحافظة على تقديرهم لذواتهم او تعزيز ذلك التقدير وهذا ما يدفعهم للمحافظة على هوية اجتماعية ايجابية بوصفها احد اوجه الهوية المتعددة، ولترفع من تقديرهم للذات بأجرائهم لمقارنات مواتية بين جماعتهم والجماعات الخارجية ذات الصلة. اما في حالة نشوء هويات سلبية قد يلجأ الناس لترك جماعتهم وايجاد وسائل تحقق لهم التميّز الايجابي (زايد، ٢٠٠٦: ٥٥).

وعند تطوير النظرية من قبل تيرنر اصبحت تركز الانتباه على عملية التصنيف، اذ يعمل التصنيف الاجتماعي على تغيير الإدراك الاجتماعي، بحيث لا يُنظر إلى الناس من حيث خصائصهم الفردية الفريدة ولكن من حيث السمات المشتركة في المجموعة أو المجموعة الخارجية المشتركة. والتصنيف الاجتماعي للذات يبطل الإدراك الذاتي ولكنه يذهب إلى أبعد من ذلك في تحويل مفهوم الذات وفي استيعاب جميع جوانب مواقف الفرد ومشاعره وسلوكياته داخل المجموعة. ويتم استبدال الذات الفردية بأخرى قائمة على عضوية الجماعة (أي الهوية الاجتماعية) التي يتم تحديدها من خلال النموذج الأولي داخل الجماعة والعمل وفقاً لها (Turner, 1985, 99).

فعندما يتعلق الأمر بالهويات الجماعية، فإن مستوى الالتزام بمجموعة أو فئة معينة يحدد كيفية تأثير خصائص المجموعة أو المعايير أو النتائج على الاستجابات الإدراكية والعاطفية والسلوكية للأفراد الذين ينتمون إلى تلك المجموعة. (Ellemers, 2002: 164).

فكل تلك الهويات المختلفة تندرج تحت الأوجه التي حددتها مفاهيم النظرية والتي تحدد بأربعة اوجه وهي بنسب مختلفة من البروز والوضوح لدى كل فرد ومن وقت لآخر، وهي:

- الهوية الشخصية: التي تتعلق بالمفهوم الخصوصي الذي يكوّنه الفرد عن ذاته ومشاعره بالاستمرارية والتفرد في ظلِ ذلك الوجه.
- الهوية الاجتماعية: هي الكيفية التي ينظر بها الافراد لأنفسهم في ظل سياقات اجتماعية متبادلة اكثر عمومية، متضمنة الادوار الاجتماعية، وسمعتهم، وتقديمهم لذواتهم في ظل ذلك الوجه.

- الهوية الجمعية: التي تتعلق بأجزاء من مفهوم الفرد عن ذاته، تتعلق بمتغيرات سوسيولوجية، كالدين او العرق او مشاعر الانتماء لمجتمع معين. ويقيس هذا الوجه القيمة التي يمنحها الافراد للخصائص السوسيولوجية تلك.
- الهوية العلائقية: هي ما يتصل بالذات العلائقية الذي ينظر الافراد بها لأنفسهم في سياق العلاقات الحميمية مع الاخرين (نظمي، ٢٠٠٩: ١٤١).

#### اجراءات البحث:

تم اعتماد المنهج الوصفي (الارتباطي) في البحث الحالي؛ لتعرف العلاقة بين متغيري الشخصية كاملة التوظيف والأوجه المتعددة للهوية لدى الأقليات التي تعرضت لعنف الجماعات الارهابية في العراق. والبحث الوصفي، هو كل استقصاء ينصب على ظاهرة معينة، قائمة في الوقت الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها او بينها وبين ظواهر اخرى، وان هذا البحث لا يقف عند حدود وصف الظاهرة موضوع البحث، بل يذهب الى ابعد من ذلك؛ فيحلل ويفسر ويقارن ويقيم؛ آملاً في التوصل لتعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد معارفنا عن تلك الظاهرة (الزوبعي وآخرون، ١٩٨١: ٥٣).

وتمثل مجتمع البحث الحالي بالأفراد من الأقليات (الأيزيدية، والمسيحية، والشبك) التي تعرضت لعنف الجماعات الارهابية في العراق (٢٠١٧\_ ٢٠١٧) م في مدينة الموصل والمناطق المحيطة بها حيث تعيش تلك الأقليات، ومن الجنسين. اذ بلغت اعداد الايزيديين حوالي (٢٠٠٠٠) الف فرداً وبلغ اعداد المسيحيين (٢٠٠٠٠ الى ٢٥٠٠٠) الف فرداً بينما بلغ اعداد الشبك (١٠٠٠٠ الى ١٥٠٠٠) فرداً رسبوت، ٢٠٢٠: ٨٥). ولم يتوصل الباحث الى احصائيات دقيقة عن المجتمع المعني من الجهات المعني؛ كون المجتمع تعرض للتهجير والقتل والسبي والخطف، اضافةً الى مجهولية مصير الكثير من أفراد ذلك المجتمع. وما يزال يعاني من ذلك الى يومنا هذا.

استخدم البحث الحالي الطريقة العشوائية؛ في سحب عينته، وبلغ حجمها (٤٠٠) فردٍ، بواقع (٢٣٤) من الذكور و(١٦٦) من الإناث مقسمة كلّ حسب الأقلية التي ينتمي اليها كما في الجدول (١)

جدول (١) عينة البحث موزعة وفق متغير الأقلية والجنس (الذكور، الاناث)

71	نس	الج	(	
المجموع	اناث	ذكور	الأقلية	ت

170	٦٧	٩٨	الأيزيدية	١
1 • 9	٤٧	٦٢	المسيحية	۲
١٢٦	٥٢	٧٤	الشبك	٣
٤٠٠	١٦٦	772	جموع الكلي	الم

ولغرض قياس الأوجه المتعددة للهوية بما يتناسب والبيئة العراقية وعينة الدراسة وبعد إطلاع الباحث على الأدبيات الأجنبية السابقة – كون المتغير لم يُدرس في البيئة العربية والعراقية – فإنه بقدر اطلاعه – لم يجد مقياساً عربياً يقيس الأوجه المتعددة للهوية، اذ اضطر الباحث ان يتبنى مقياس جيك وآخرين (. Cheek) ليجد مقياساً عربياً يقيس الأوجه المتعددة للهوية، اذ اضطر الباحث ان يتبنى مقياس جيك وآخرين (. et al, 2002) لاطار النظري المتبنى في البحث الحالي (نظرية الهوية الاجتماعية) لـ (تاجفل و تيرنر)، كما تنطبق عليه المفاهيم الاساسية للنظرية اذ انه يتناسب والمجتمع العراقي وعينة الدراسة (الأقليات التي تعرضت لعنف الجماعات الارهابية في العراق).

. وتألف المقياس بصورته الاجنبية من (٣٥) فقرة موزعة على اربعة اوجه للهوية وهي: الهوية الشخصية التي تعني، المفهوم الخصوصي الذي يكوّنه الفرد عن ذاته وكذلك مشاعر الاستمرارية والتفرد لديه. يتألف من (١٠) فقرات. والهوية الاجتماعية تعني، الكيفية التي ينظر بها الافراد لأنفسهم في سياقات اجتماعية متبادلة اكثر عمومية، متضمنة ادوارهم الاجتماعية وسمعتهم، اي تقديمهم لذواتهم، تألف من (٧) فقرات. وكانت الهوية الجمعية تعني، اجزاء من مفهوم الفرد عن ذاته تتعلق بمتغيرات سوسيولوجية، مثل دينه او عرقه او مشاعره بالانتماء لمجتمعه، وتألف من (٨) فقرات، والهوية العلائقية، تعني الذات العلائقية التي ينظر بها الافراد لأنفسهم في سياق علاقاتهم الحميمة مع الآخرين، وتألف من (١٠) فقرات. فيما كانت بدائل الاجابة تتمثل بمتدرج خماسي يبدأ بـ (مهم للغاية بالنسبة لإحساسي من أنا) وينتهي بـ (ليس مهماً لإحساسي من أنا). قام الباحث بترجمته الى اللغة العربية.

ولغرض التحقق من صلاحية فقرات المقياس بعد ترجمتها؛ قام الباحث بعرضه بصورته الاولية المكونة من (٣٥) فقرة موزعة كلاً حسب مجالها، متضمناً الهدف من البحث، والتعريف النظري المعتمد، على مختصين في علم النفس؛ لغرض ابداء آرائهم في: مدى صلاحية الفقرات لقياس ما وضعت لأجله، ومدى ملائمة بدائل الاجابة للفقرات وللمستجيب. واجراء ما يرونه مناسباً من تعديلات (اعادة صياغة، او حذف) على الفقرات والبدائل.

وبالاعتماد على آراء وملاحظات المحكمين وتحليلها، واعتماد نسبة (٨٠%) فأكثر؛ لغرض قبول الفقرة او رفضها، فقد تم الابقاء على جميع الفقرات الـ (٣٥)، مع التعديلات التي اقترحوها على الفقرات وكما موضح في جدول (١١)، اما بدائل الاجابة فأصبحت بعد تعديل الخبراء تتكون من مدرج ثلاثي وفق الآتي: (مهم جداً لإحساسي من انا، ومهم الى حدٍ ما لإحساسي من انا، وليس مهماً لإحساسي من انا).

#### • اجراءات تحليل الفقرات:

#### اولاً. المجموعتان الطرفيتان

لحساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات مقياس الأوجه المتعددة للهوية، قام الباحث بسحب عينة عشوائية، بلغت (٤٠٠) فرداً، وبعد تصحيح استجابات المفحوصين وحساب الدرجة الكلية لكل استمارة على المقياس، تم ترتيب الدرجات تنازلياً ابتداءً من أعلى درجة وانتهاء بأدنى درجة، وتم اختيار نسبة (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات للمقياس وسميت بالمجموعة العليا بواقع (١٠٨ استمارة)، واختيار نسبة (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات وسميت بالمجموعة الدنيا بواقع (١٠٨ استمارة)، والجدول (٢) يوضح تراوح درجات الاستمارات العليا والدنيا ولكل وجه من اوجه الهوية المتعددة.

الجدول (٢) درجات الاستمارات العليا والدنيا لكل وجه من أوجه الهوية المتعددة

الحدود الدنيا	الحدود العليا	الهوية
14-22	27-30	الهوية الشخصية
8-13	18-21	الهوية الاجتماعية
10-15	20-24	الهوية الجمعية
10-22	27-30	الهوية العلائقية

وهكذا فإن نسبة ٢٧% العليا والدنيا من الدرجات تمثل أفضل نسبة يمكن أخذها في تحليل الفقرات؛ وذلك لأنها تقدم لنا مجموعتين بأقصى ما يمكن من حجم وتمايز، حينما يكون توزيع الدرجات على المقياس على صورة منحنى التوزيع الاعتدالي (الزوبعي وآخرون، ١٩٨١: ٧٤).

وبعد استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكلا المجموعتين العليا والدنيا لفقرات كل مجال من مجالات مقياس الأوجه المتعددة للهوية، قام الباحث بتطبيق الاختبار التائي (t. test) لعينتين مستقلتين؛ لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين، وذلك لأن القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التمييزية للفقرة بين المجموعتين (مايرز، ١٩٩٠: ٣٥). وعُدّت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية. ويبدو من جدول (٣) ان جميع الفقرات ولكل المجالات كانت مميزة لان القيمة التائية المحسوبة لها اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٠) ودرجة حرية التائية المحسوبة لها اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٠)

جدول (٣) القوة التمييزية لفقرات مجالات مقياس الأوجه المتعددة للهوية بطريقة المجموعتين الطرفيتين

	<del>بحوحین (سرد</del>	هريه جريعه اعم		_	ييريه عمرات م		
	القيمة	عة الدنيا	المجموع	عة العليا	المجموع	29.	=
النتيجة	التائية	الانحراف	الوسط	الانحراف	الوسط	رقم الفقرة	المجال
	المحسوبة	المعياري	الحسابي	المعياري	الحسابي	(Jac)	
دالة	11.512	0.729	1.972	0.382	2.972	1	
دالة	17.779	0.673	1.935	0.263	2.824	2	
دالة	7.888	0.719	2.074	0.247	2.925	3	
دالة	7.507	0.645	2.064	0.291	2.935	4	4
دالة	9.289	0.700	1.935	0.473	2.907	5	الهوية ال
دالة	13.314	0.766	1.861	0.512	2.666	6	الشخصية
دالة	13.090	0.752	1.935	0.568	2.592	7	. <u>4</u> .
دالة	11.554	0.763	1.842	0.247	2.564	8	
دالة	11.925	0.635	1.768	0.165	2.935	9	
دالة	13.897	0.701	2.111	0.247	2.935	10	
دالة	12.513	0.676	1.861	0.397	2.805	11	5
دالة	13.747	0.553	1.453	0.555	2.490	12	<b>j</b>
دالة	12.814	0.676	1.518	0.628	2.657	13	\$-

دالة	16.764	0.827	1.629	0.135	2.981	14	
دالة	13.792	0.597	1.583	0.535	2.648	15	
دالة	12.783	0.632	1.740	0.474	2.713	16	
دالة	9.195	0.653	2.055	0.435	2.750	17	
دالة	11.560	0.760	1.898	0.367	2.841	18	
دالة	19.069	0.706	1.620	0.189	2.963	19	
دالة	12.917	0.839	1.879	0.233	2.963	20	5
دالة	21.181	0.591	1.379	0.398	2.833	21	الهوية ا
دالة	19.893	0.586	1.537	0.356	2.851	22	الجمعية
دالة	14.346	0.663	1.907	0.291	2.907	23	٠4.
دالة	7.436	0.545	1.398	0.786	2.083	24	
دالة	16.214	0.713	1.574	0.390	2.842	25	
دالة	17.003	0.660	1.740	0.296	2.925	26	
دالة	12.436	0.728	1.953	0.303	2.898	27	_
دالة	13.467	0.676	1.861	0.356	2.851	28	
دالة	12.713	0.676	1.990	0.303	2.898	29	
دالة	15.867	0.690	1.833	0.230	2.944	30	العلائقية
دالة	17.346	0.599	1.574	0.411	2.787	31	بقية
دالة	13.630	0.657	1.916	0.326	2.879	32	
دالة	17.466	0.572	1.907	0.230	2.944	33	
دالة	17.475	0.469	1.851	0.373	2.861	34	
دالة	12.883	0.696	2.018	0.247	2.935	35	

# ثانياً. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمجالها (الاتساق الداخلي):

استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لمجالها، واتضح ان قيم معاملات الارتباط لجميع الفقرات كانت دالة احصائياً لأنها اعلى من

القيمة الحرجة لمعامل الارتباط البالغة (٠,٠٩٨)، و مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٣٩٨)، جدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤) معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمجالها في مقياس الأوجه المتعددة للهوية

العلائقية	الهوية	الجمعية	الهوية	الاجتماعية	الهوية	ة الشخصية	الهويا
الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة
0.654	26	0.459	18	0.409	11	0.642	1
0.518	27	0.494	19	0.471	12	0.558	2
0.533	28	0.503	20	0.394	13	0.496	3
0.544	29	0.637	21	0.562	14	0.501	4
0.607	30	0.626	22	0.565	15	0.554	5
0.635	31	0.498	23	0.472	16	0.420	6
0.534	32	0.273	24	0.371	17	0.343	7
0.609	33	0.631	25			0.334	8
0.564	34					0.602	9
0.602	35					0.527	10

وبذلك بقي المقياس بعد استعمال الاجراءات السابقة على نفس عدد فقراته الـ (٣٥) موزعة على اربع هويات، بواقع (١٠) فقرات للهوية الشخصية و (٧) فقرات للهوية الاجتماعية، و (٨) فقرات للهوية العلائقية. (ملحق ١٠).

## • الخصائص القياسية (السيكومترية) للمقياس:

# اولاً. الصدق Validity:

استعمل الباحث عدة مؤشرات للصدق وهي:

## ١) الصدق الظاهري Face Validity!

وتحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي وذلك عندما عُرض المقياس وفقراته على مجموعة من المحكمين المتخصصين في ميدان علم النفس انظر.

#### ٢) صدق البناء Constract Validity

وتوفر هذا النوع من الصدق في هذا المقياس (الأوجه المتعددة للهوية) من خلال المؤشرات الآتية:

- اسلوب المجوعتين الطرفيتين، جدول (٢).
- ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الخاص بها . جدول (٣).

وتهتم الطرائق السابقة بمعرفة أن الفقرة او المجال تقيس المفهوم نفسه الذي يقيسه المقياس ككل، ويوفر هذا أحد مؤشرات صدق البناء (282: Lindquist, 1957).

## ثانياً. الثبات Reliability:

قام الباحث باستخراج ثبات مقياس الأوجه المتعددة للهوية باعتماد طريقتين هما:

# ١) طريقة الاتساق الخارجي (إعادة الاختبار Test- Retest):

لاستخراج الثبات بهذه الطريقة قام الباحث بتطبيق مقياس الأوجه المتعددة للهوية بعد مرور اسبوعين من التطبيق الأول على (٥٠) فردٍ، ومن نفس افراد العينة المستخدمة في التطبيق الاول، وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون للتعرف على طبيعة العلاقة بين درجات التطبيق الأول والثاني، ظهر أن قيمة معامل الثبات لمجالات المقياس الهوية الشخصية ٨٨٨٠٠ الهوية الاجتماعية ٨٣٨٠٠ الهوية العمية ١٨٨٠٠ الهوية العلائقية ٨٨٠٠٠

وقد عُدّت هذه القيم مؤشراً على استقرار استجابات الأفراد لمجالات مقياس الأوجه المتعددة للهوية، و ذلك مؤشر جيد لثبات الاختبار (عيسوي، ١٩٨٥: ٥٨).

## ٢) الاتساق الداخلي (معامل الفا كرونباخ):

لحساب الثبات بهذه الطريقة تم استعمال معادلة الفا كرونباخ للمجالات الاربعة لمقياس الأوجه المتعددة للهوية، الهوية الشخصية ٧٣٧. • الهوية الاجتماعية ٧٢٧. • الهوية العلائقية ٧٥٦. • . ٧٥٦.

وقد عُدّت هذه القيم مؤشراً على استقرار استجابات الأفراد لمجالات مقياس الأوجه المتعددة للهوية، و ذلك مؤشر جيد لثبات الاختبار (عيسوي، ١٩٨٥: ٥٨).

#### النتائج:

# تعرف الأوجه المتعددة للهوية لدى الأقليات التي تعرضت لعنف الجماعات الارهابية في العراق:

اظهر التحليل الاحصائي لبيانات البحث ان المتوسط الحسابي لأفراد العينة على مقياس الأوجه المتعددة للهوية كان كما موضح في الجدول (٢٥)، واستعمل الباحث معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة لتعرف دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية والمتوسطات الفرضية للهويات الأربع وكانت النتائج عند مستوى دلالة احصائية (٠٠٠٥) ودرجة حرية (٣٩٩)، كما في الجدول (٥).

الجدول (٥) الجدول الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس الأوجه المتعدد للهوية لدى افراد العينة

مستوى	درجة	القيمة التائية		الوسط	الانحراف	المتوسط		* . N
دلالة	الحرية	الجدولية	المحسوبة	الفرضى	المعياري	الحسابي لكل هوية	المجالات	العينة
دالة			24.294	20	3.616	24.392	الهوية الشخصية	
دالة	399	1.96	10.974	14	2.888	15.585	الهوية الاجتماعية	400
دالة			10.836	16	3.608	17.955	الهوية الجمعية	400
دالة			19.439	20	4.218	24.100	الهوية العلائقية	

ومن الجدول (٥) يتضح بأن افراد الأقليات يتسمون بكافة أوجه الهوية، وذلك يفسر بأن الإحساس بالهوية لديهم يتكون من مركب من مشاعر الانتماء والتكامل والإحساس بالاستمرارية الزمنية والتنوع والاستقلال والثقة بالنفس والإحساس بالوجود. ووفقاً لنظرية الهوية الاجتماعية لتاجفل وتيرنر فالأشخاص يسعون إلى تعريف ذواتهم بمفردات مستمدة من علاقاتهم الانتمائية لتجمعات كبيرة وفي مقدمتها الانتماء للوطن، وإلى استنتاج تقويمهم لذواتهم من تلك الهويات المتعددة. وقد فسرت هذه النزعة على إنها معرفية خالصة تتعلق بمعتقدات الافراد وتصوراتهم الذهنية عن الجماعة والانتماء لها، فهم يمتلكون هويات متنوعة، الا انها لا تكون بنفس المستوى من الفاعلية والأهمية بالنسبة اليهم، اذ تتركز الأهمية والفاعلية بهويات بعينها، تستند الى انتماءات ذات اثر واسع على حياتهم الاجتماعية، وجماعات مرجعية مهمة (Tajfel )

39 :Turner, 1979 هي ظل وجود تلك الأوجه المتعددة للهوية فإن افراد تلك الأقليات يسعون الى خفض عدم اليقين بالتماهي في المجموعات التي تضفي لديهم هوية اوضح.

تعرف دلالة الفروق في الأوجه المتعددة للهوية لدى الأقليات التي تعرضت لعنف الجماعات الارهابية في العراق على وفق متغيري الجنس والأقلية:

## أ: الهوبة الشخصية:

لغرض تعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات افراد العينة في الهوية الشخصية وفق متغيري الجنس والأقلية استعمل الباحث تحليل التباين الثنائي وفق مستوى دلالة (٠,٠٥)، وكانت النتائج كما هو مبين الجدول (٦).

جدول (٦) الفروق في الهوبة الشخصية وفق متغيري الجنس والأقلية

مستوى الدلالة S-g	القيمة الجدولية	القيمة الفائية F	متوسط المربعات M-S	درجة الحرية D-F	مجموعة المربعات S-S	مصدر التباين
		17.022	193.244	1	193.244	الجنس
		9.146	103.829	2	207.658	الأقلية
0.05	3.84	14.966	169.902	2	339.803	التفاعل (الجنس x الأقلية)
		11.352 39		394	4472.811	الخطأ
		400		243215.000	الكلي	

اولاً. الفرق في الهوية الشخصية وفق متغير الجنس: يتضح من الجدول (٦) أن الفرق بين الذكور والإناث على مقياس الهوية الشخصية دال احصائياً عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (١٧,٠٢٢) مع القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند مستوى الدلالة الإحصائية (٠٠,٠) إذ بلغ المتوسط الحسابي للذكور (٢٣,٧٩٩) بانحراف معياري (٣,٧٥٩) الذي يختلف عن المتوسط الحسابي للإناث البالغ (٢٥,٢٢٨) بانحراف معياري (٣,٢٣٨). ويمكن تبرير تفوق الاناث على الذكور في الهوية الشخصية من التقدير العالي

للقيم الشخصية والمعايير الاخلاقية وللأهداف الشخصية والآمال المستقبلية ومن الشعور بشخصياتهم المتفردة والمتميزة عن الاخرين والمعرفة الوثيقة بالذات والافكار المتعلقة بها، فضلاً عن ما تتمتع به الاناث بشكل عام من احلام وعواطف ومشاعر.

وتتسق تلك النتيجة مع دراسة كارلسون (Carlson, 1965) وتختلف مع نتيجة دراسة جيك (Cheek 1989).

ثانياً. الفرق في الهوية الشخصية وفق متغير الأقلية: يتضح من الجدول (٦) أن الفرق بين افراد الأقليات في متغير الهوية الشخصية دال احصائياً لأن القيمة الفائية المحسوبة (٩,١٤٦) اعلى من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند مستوى الدلالة الإحصائية (٠,٠٥)؛ وبملاحظة المتوسطات الحسابية وفق نوع الأقلية نجدها مختلفة كما يظهر في الجدول (٧).

جدول (٧) الفرق في المتوسطات الحسابية للهوية الشخصية وفق متغير الأقلية

		<u> </u>
الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الأقلية
3.315	25.187	الأيزيدية
3.745	23.513	المسيحية
3.688	24.111	الشبك

نستنتج مما سبق أن هناك فروقاً بين مجموعات الأقليات الثلاثة على مقياس الهوية الشخصية وهذا يعني أن هناك على الأقل متوسطاً واحداً يختلف عن متوسط آخر أو عن مجموعة من المتوسطات بفروق ذات دلالة إحصائية، ولما كان تحليل التباين لا يعطينا سوى قيمة واحدة، فقد استعملت طريقة شيفيه Scheffe للمقارنات المتعددة التي تدعى (باختبار الفروق الدالة بصورة أمينة). وقد أظهرت النتائج عند مقارنة المتوسطات الثلاثة ان بعضها دال احصائيا عند مستوى دلالة (٠٠٠٠)، كما في الجدول (٨).

جدول (٢٨) مقارنة المتوسطات الحسابية للهوبة الشخصية وفق متغير الأقلية بطربقة شيفيه

ارنة	لمجموعات بالمقا			
الشبك	المسيحية	الأيزيدية	المتوسطات	المجموعات
1.076*	1.674*	-	25.187	الأيزيدية
0.597	-	-	23.513	المسيحية
_	_	-	24.111	الشبك

\* تشير الى وجود فرق بين المتوسطين على مقياس الهوية الشخصية، ويتضح من المقارنات في الجدول (٢٨) بان الأيزيديين أكثر اتساماً بالهوية الشخصية من المسيحيين عند قيمة سيجما (٠,٠٠٠) ومن الشبك عند قيمة سيجما (٠,٠٢٧) وبمستوى دلالة (٠,٠٠٥). فيما كان الفرق غير دال في الهوية الشخصية بين المسيحيين والشبك.

ويرى الباحث ان سبب ارتفاع درجة الايزيديين في مجال الهوية الشخصية مقارنة بالمسيحيين والشبك؛ انهم يفتقدون ولعوامل ذاتية وموضوعية التواصل النشط مع الجماعات الاخرى ولان تجمعاتهم البشرية تكون ضمن اقاليم جغرافية يندر ان تمتد خارجها كما هو حال الشبك والمسيحيين؛ الامر الذي قد يدفعهم للتعويض عن ذلك بإعلاء الشعور بالذات الفردية والجماعية والتميّز عن الآخرين والتقييم العالي للانا

ثالثاً. الفروق في الهوية الشخصية وفق تفاعل الجنس والأقلية: يتضح من الجدول (٦) أن الفروق بين الأقليات الثلاثة من الذكور والإناث في الهوية الشخصية ترقى الى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (١٤,٩٦٦) مع القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وبذلك يظهر تفاعل للجنس مع الأقلية في التأثير على مقياس الهوية الشخصية لدى افراد العينة.

ولما كان تحليل التباين يعطي درجة واحدة تدل على وجود الإثر من عدمه، ولا يبين أي من الجنسين (ذكوراً واناثاً) والأقليات (الايزيدية، والمسيحية، والشبك) الاعلى في الهوية الشخصية، فلا بد من تعرف وجود اثر للتفاعل بين متوسطات هذه المجموعات، والذي يعني ان هناك في الاقل متوسطاً واحدا يختلف عن احدى المتوسطات الاخرى، والجدول (٩) يبين متوسطات تلك المجموعات.

جدول، (٩) متوسطات افراد المجموعات وفق متغير الجنس

الإناث	الذكور	الأقلية
25.539	24.970	الأيزيدية
23.148	23.790	المسيحية
26.500	22.432	الشبك

ولغرض تعرف الفروق الدالة بين متوسطات المجموعات؛ قام الباحث باستعمال اختبار شيفيه، وكما موضوح في الجدول (١٠)

جدول (١٠) نتائج اختبار شيفيه في تفاعل الجنس والأقلية على مقياس الهوية الشخصية

				*	
مستوى الدلالة 0,05	قیمة سیجما	قيمة شيفيه (الفرق بين المتوسطات)	المتوسطات	التفاعلات	العدد
فرق غير دال إحصائيا	0.953	0.569	24.970 25.539	ذكور ايزيديين ـ اناث ايزيديات	1
فرق غير دال	0.453	1.180	24.970	ذکور ایزیدیین ـ ذکور مسیح	2
إحصائيا			23.790		
فرق غير دال	0.098	1.821	24.970	ذکور ایزیدیین - اناث مسیح	
إحصائيا		1.021	23.148		3
فرق دال	0.000	2.538 <sup>*</sup>	24.970	ذکور ایزیدیین ـ ذکور شبك	4
إحصائيا	0.000	2.550	22.432		7
فرق غير دال	0.218	1.529	24.970	ذكور ايزيديين - اناث شبك	5
إحصائيا	0.210	1.525	26.500		3
فرق غير دال	0.139	1.749	25.539	اناث ایزیدیات - ذکور مسیح	6
إحصائيا	0.133	1.743	23.790		U
فرق دال	0.021	2.390 <sup>*</sup>	25.539	اناث ایزیدیات - اناث مسیح	7
إحصائيا	0.021	2.330	23.148	الريديات - ١٥٠٠ مسي	/
فرق دال	0.000	3.107 <sup>*</sup>	25.539	اناث ایزیدیات - ذکور شبك	8
إحصائيا	0.000	3.107	22.432	الت ایرپدیت - تحور سبت	O

فرق غير دال	0.805	0.960	25.539	اناث ایزیدیات ۔ اناث شبك	9
إحصائيا	0.803	0.300	26.500	المريديات - الال سبت	9
فرق غير دال	0.965	0.641	23.790	ذكور مسيح- اناث مسيح	10
إحصائيا	0.965	0.041	23.148	دخور مسیح- افات مسیح	10
فرق غير دال	0.364	1.357	23.790	ذكور مسيح ـ ذكور شبك	11
إحصائيا	0.304	1.557	22.432	ددور مسیح - ددور سبت	11
فرق دال	0.003	2.709*	23.790	ذكور مسيح - اناث شبك	12
إحصائيا	0.003	2.709	26.500	دخور مسيح - انات سبت	12
فرق غير دال	0.935	0.716	23.148	اناث مسيح -ذكور شبك	13
إحصائيا	0.933	0.710	22.432	انگ مسیح حدور سبت	13
فرق دال	0.000	3.351*	23.148	اناث مسيح - اناث شبك	14
إحصائيا	0.000	3.351	26.500	الت مسيح - الت سبت	14
فرق دال	0.000	4.067*	22.432	ذكور شبك - اناث شبك	1.5
إحصائيا	0.000 4.067		26.500	دخور شبك - آنات سبت	15

\* تشير إلى أن الفرق دال احصائيا لصالح أعلى وسط حسابي؛ لكون قيمة سيجما أقل من مستوى الدلالة الاحصائية (٠,٠٥)، ومن بيانات الجدول (٣٠) يتبين ان الهوية الشخصية كانت اكثر وضوحاً وبدلالة احصائية لدى الاناث مقارنة بالذكور، ولدى اناث الشبك بالدرجة الاولى والاناث الايزيديات بالدرجة الثانية، ويرى الباحث ان النتيجة اعلاه قد تكون ذات صلة بطبيعة عمليات التنشئة والتنميط الجنسي لدى الشبك والايزيديين في منح الاناث مساحة اهتمام اكبر تركز على ضرورة القيم والاهداف الشخصية والمقاصد المستقبلية ومشاعر التفرد عن الاخرين والمعرفة الوثيقة بالذات.

## ب. الهوية الاجتماعية:

لغرض تعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات افراد العينة على بعد الهوية الاجتماعية وفق متغيري الجنس والأقلية استعمل الباحث تحليل التباين الثنائي وفق مستوى دلالة (٠,٠٥)، و كانت النتائج كما هو مبين الجدول (١١).

جدول (١١) الفروق في الهوية الاجتماعية وفق متغيري الجنس والأقلية

ة مستوى	القيمة القيما	متوسط	درجة ا	مجموعة	مصدر التباين
	•	_	"->-	~ ,	مصدر التباين
ية الدلالة	الفائية الحدولا	المربعات	الحرية	المربعات	المالين المالي
-			**		

S-g		F	M-S	D-F	S-S	
		4.756	39.131	1	39.131	الجنس
		2.325	19.129	2	38.257	الأقلية
0.05	3.84	1.599	13.155	2	26.311	التفاعل (الجنس× الأقلية)
		8.2	28	394	3241.734	الخطأ
			400		100486.000	الكلي

اولاً. الفرق في الهوية الاجتماعية وفق متغير الجنس: يتضح من الجدول (١١) أن الفرق بين الذكور والإناث على مقياس الهوية الاجتماعية دال احصائياً اذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (٤,٧٥٦) وهي اعلى من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند مستوى الدلالة الإحصائية (٠,٠٥) إذ بلغ المتوسط الحسابي للذكور (١٥,٨٢٤) بانحراف معياري (٢,٦٩١) والذي يختلف عن المتوسط الحسابي للإناث البالغ (١٥,٢٤٧) بانحراف معياري (٣,١٢٢).

ان الهوية الاجتماعية توفر للفرد معنى لذاته، وتحقق له انتماء إلى مكان ما في العالم الاجتماعي، وتجعله مميزاً عن أولئك الذين لا ينتمي إليهم، وتوفر له الاحترام على الأقل من أقرانه في الجماعة، وتزوده بمنظور ذي معنى يساعده على فهم عالمة الاجتماعي وتفسيره، وتجعله يشعر بأنه ليس وحيدا بل يمكنه التعويل على إسناد أعضاء جماعته وتضامنهم، محققاً شعوراً بالكفاية والقوة، هذا ما يفسر ان الذكور من افراد تلك الأقليات اكثر اتساماً بالهوية الاجتماعية من الاناث، ويعود ذلك الاتسام الى طبيعة التكوين الاجتماعي لتلك الجماعات، وإلى أن تحفيز الهوية الاجتماعية لدى الفرد يجعله يدرك نفسه على إنه ممثل لذلك التصنيف الاجتماعي أي خصائص التنميط الذكري أو الأنثوي لديهم (Hogg & Williams, 2000:

واتسقت هذه النتيجة مع دراستا كاواكامي وديون (1995-1993 (Kawakami & Dion,1993-1995) في تحفيز الهوية الاجتماعية بكونها موجودة لدى افراد العينة بغض النظر عن الفروق في متغير الجنس. وكذلك مع دراسة هوغ وتيرنر (Hogg & Turner, 1987).

ثانياً. الفرق في الهوية الاجتماعية وفق متغير الأقلية: يتضح من الجدول (١١) أن الفرق بين افراد العينة في الهوية الاجتماعية على وفق متغير الأقلية غير دال احصائياً، اذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (٢,٣٢٥) وهي ادنى من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند مستوى الدلالة الإحصائية (٠,٠٥) كما في الجدول (١٢)

جدول(١٢) المتوسطات الحسابية للهوية الاجتماعية وفق متغير الأقلية

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الأقلية
2.850	15.903	الأيزيدية
2.991	15.431	المسيحية
2.829	15.301	الشبك

يتضح من البيانات السابقة انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الهوية الاجتماعية وفقاً لمتغير الأقلية، ومن هذه النتيجة نجد ان كل افراد الأقليات بمختلف مجموعاتهم لديهم تقريباً نفس المستوى من العلاقات الاجتماعية مع جماعتهم والجماعات الاخرى.

ويرى الباحث ان افراد الاقليات الثلاثة قد ينظرون بها الى انفسهم في السياقات الاجتماعية المتبادلة وفي ممارسة الادوار المختلفة وتقديمهم لذواتهم باشكال واساليب متقاربة، فهم قد يدركون شعبيتهم مع الاخرين واساليب تفاعلهم اللفظي والفعلي مع الاخرين والانطباعات التي يتركوها لديهم، فكل ذلك يكون في درجات متقاربة.

ثالثا: الفروق في الهوية الاجتماعية وفق تفاعل الجنس والأقلية: يتضح من الجدول (١١) أن الفروق بين الأقليات الثلاثة من الذكور والإناث في الهوية الاجتماعية لا ترقى الى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (٩٩٥) مع القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وهو ما يؤشر عدم تأثر الهوبة الاجتماعية لأفراد العينة بالتفاعل بين الجنس و الأقلية.

ويفسر الباحث النتيجة اعلاه في ان الجنس والاقلية وتفاعلهما معاً لا يسبب مستويات متباينة من الهوية الاجتماعية لدى افراد العينة، فالجنسان كلاهما ومن الأقليات الثلاثة يتسمون بنفس الوضوح في تلك الهوية؛ وقد يدل هذا على ان تصنيفهم للذات يكون بدرجة متقاربة في ذلك الوجه.

## ج. الهوبة الجمعية:

لغرض تعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات افراد العينة على بعد الهوية الجمعية وفق متغيري الجنس والأقلية استعمل الباحث تحليل التباين الثنائي وفق مستوى دلالة (٠٠٠٠)، و كانت النتائج كما هو مبين في الجدول (١٣) .

جدول (١٣) الفروق في الهوية الجمعية وفقاً لمتغيري الجنس والأقلية

مستوى الدلالة S-g	القيمة الجدولية	القيمة الفائية F	متوسط المربعات M-S	درجة الحرية D-F	مجموعة المربعات S-S	مصدر التباين
S-g		21.702	225.338	1	225.338	الجنس
		17.802	184.837	2	369.673	الأقلية
0.05	3.84	33.623	349.117	2	698.234	التفاعل (الجنس x الأقلية)
		10.383		394	4090.972	الخطأ
		400			134148.000	الكلي

اولاً. الفرق في الهوية الجمعية وفق متغير الجنس: يتضح من الجدول (١٣) أن الفرق بين الذكور والإناث على مقياس الهوية الجمعية دال احصائياً اذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (٢١,٧٠٢) اعلى من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند مستوى الدلالة الإحصائية (٠,٠٥) إذ بلغ المتوسط الحسابي للأنكور (١٨,٥٢٩) بانحراف معياري (٣,٢٤٢) مقارنة بالمتوسط الحسابي للإناث البالغ (١٧,١٤٤) بانحراف معياري (٣,٩٣٧).

تعطينا تلك النتيجة تفسيراً مفاده ان الذكور من افراد تلك الأقليات اكثر اتساماً في الهوية الجمعية من الاناث بسبب طبيعة التكوين عند الذكور منه عند الاناث. ونتيجة كونهم اكثر تفاعلاً مع واقع مجتمعاتهم، ولكونهم الخط الاول في الصراع (الهوياتي) في وجهه الجمعي وعلى صعيد تلك الجماعات من الأقليات،

فالعناصر الدافعية الكامنة خلف الهويات الجمعية، تعكس جوهرية الحاجة للانتماء بوصفها خاصية متأصلة في الطبيعة البشرية (جبر، ٢٠١٨: ٢٠١).

واتفقت تلك النتيجة مع دراسة كوكنك وزملائه (Cocking, et al.,2008)، وكذلك مع دراسة (جبر، (Phinney, 1989).

ثانياً. الفرق في الهوية الجمعية وفق متغير الأقلية: يتضح من الجدول (١٣) أن الفرق بين افراد العينة على وفق متغير الأقلية دال احصائياً اذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (١٧,٨٠٢) وهي اعلى من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند مستوى الدلالة الإحصائية (٠,٠٥) فعندما نقارن المتوسطات الحسابية وفق نوع الأقلية نجدها مختلفة فيما بينها، وكما في الجدول (١٤).

جدول(١٤) المتوسطات الحسابية للهوبة الجمعية وفق متغير الأقلية

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الأقلية
3.057	18.551	الأيزيدية
3.119	18.302	المسيحية
4.374	16.873	الشبك

نستنتج مما سبق أن هناك فروقاً بين المجموعات الثلاثة على مقياس الهوية الجمعية وهذا يعني أن هناك في الأقل متوسطاً واحداً يختلف عن متوسط آخر أو عن مجموعة من المتوسطات بفروق ذات دلالة إحصائية، ولما كان تحليل التباين لا يعطينا سوى قيمة واحدة, فقد استعملت طريقة شيفيه Scheffe للمقارنات المتعددة التي تدعى (باختبار الفروق الدالة بصورة أمينة). وقد أظهرت النتائج عند مقارنة المتوسطات الثلاثة ان بعضها دال احصائياً عند مستوى دلالة (٠٠٠٠). كما في الجدول (١٥).

جدول (٥٥) مقارنة المتوسطات الحسابية للهوية الجمعية وفق متغير الأقلية بطريقة شيفيه

رنة	جموعات بالمقا			
الشبك	المسيحية	الأيزيدية	المتوسطات	المجمو عات

1.678*	0.248	-	18.551	الأيزيدية
1.429*	-	-	18.302	المسيحية
-	_	-	16.873	الشبك

\* تشير الى وجود فرق بين المتوسطين على مقياس الهوية الجمعية، وتوضح المقارنات في الجدول (٣٥) الى ان الأيزيديين و المسيحيين أكثر اتساماً بالهوية الجمعية من الشبك عند قيمة سيجما (٠٠٠٠) و (٠٠٠٠) التي هي اقل من مستوى دلالة (٠٠٠٠)، فيما كان الفرق غير دال بين الأيزيديين والمسيحيين في الهوية الجمعية عند قيمة سيجما (٠٠٨٢) التي هي اكبر من مستوى دلالة (٠٠٠٠).

وفقاً للنظرية فان افراد العينة يشتقون جزءاً من شعورهم بقيمة الذات من الجماعات التي ينتمون إليها، ويعايشون مشاعر أفضل تجاه أنفسهم حينما يمدحون جماعتهم بمفردات أكثر إيجابية من تلك التي يقومون بها بقية الجماعات، وهذا ما نجده عند ابناء الأقليتين الأيزيدية والمسيحية بتفوق هويتهم الجمعية على الهوية الجمعية للشبك، فالهوية الجمعية حقل مشيد اجتماعياً في وعي هؤلاء الافراد، وهي في الوقت ذاته عنصر مهم من عناصر العمليات الذاتية أو النفسية لجماعاتهم. وإنها الآلية التي يشيد المجتمع بواسطتها البناء النفسي لأعضائه ليتابعوا أهدافهم وصراعاتهم بوصفهم مواطنين في وطن معين، أو منتمين لقومية معينة، أو لاتجاه سياسي أو ايديولوجي معين. (نظمي، ٢٠٠٩: ٦٨).

وكانت هذه النتيجة متسقة مع ما خلصت له دراسة كويسن (Cousin, 1989).

ثالثا: الفروق في الهوية الجمعية وفق تفاعل الجنس والأقلية: يتضح من الجدول (١٣) أن الفروق بين الأقليات الثلاثة من الذكور والإناث دال احصائياً عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (٣٣,٦٢٣) مع القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وبما يؤكد تأثر الهوية الجمعية لأفراد العينة بتفاعل متغيري الجنس مع الأقلية.

ولما كان تحليل التباين يعطي درجة واحدة تدل على وجود الإثر من عدمه، ولا يبين أي من المجموعات الجنس (ذكوراً، وإناثاً) والأقلية (الأيزيدية، والمسيحية، والشبك) هي الاعلى في درجتها على مقياس الهوية الجمعية، فلا بد من تعرف وجود اثر للتفاعل بين متوسطات هذه المجموعات، والذي يعني ان

هناك في الاقل متوسطاً واحدا يختلف عن احدى المتوسطات الاخرى، و الجدول (١٦) يوضح متوسطات تلك المجموعات.

جدول (١٦) متوسطات افراد المجموعات على مقياس الهوية الجمعية وفق متغير الجنس

الإناث	الذكور	الأقلية
18.698	18.460	الأيزيدية
18.276	18.322	المسيحية
13.750	19.067	الشبك

ولغرض تعرف الفروق الدالة بين متوسطات المجموعات؛ قام الباحث باستعمال اختبار شيفيه، وكما موضوح في الجدول (١٧).

جدول (١٧) نتائج اختبار شيفيه في تفاعل الجنس والأقلية على مقياس الهوية الجمعية

مستوى الدلالة 0.05	قیمة سیجما	قيمة شيفيه (الفرق بين المتوسطات)	المتوسطات	التفاعلات	العدد
فرق غير دال إحصائيا	0.999	0.237	18.460 18.698	ذكور ايزيديين ـ اناث ايزيديات	1
فرق غير دال إحصائيا	1.000	0.138	18.460 18.322	ذكور ايزيديين ـ ذكور مسيح	2
فرق غير دال إحصائيا	1.000	0.184	18.460 18.276	ذكور ايزيديين - اناث مسيح	3
فرق غير دال إحصائيا	0.911	0.606	18.460 19.067	ذكور ايزيديين ـ ذكور شبك	4
فرق دال إحصائيا	0.000	4.710*	18.460 13.750	ذكور ايزيديين - اناث شبك	5
فرق غير دال إحصائيا	0.995	0.375	18.698 18.322	اناث ایزیدیات ـ ذکور مسیح	6
فرق غير دال إحصائيا	0.993	0.421	18.698 18.276	اناث ایزیدیات - اناث مسیح	7
فرق غير دال	0.994	0.369	18.698	اناث ایزیدیات - ذکور شبك	8

إحصائيا			19.067		
فرق دال	0.000	4.948*	18.698	اناث ایزیدیات - اناث شبك	9
إحصائيا	0.000	4.948	13.750	الله ايريديات - الله سبع	9
فرق غير دال	1.000	0.046	18.322	ذكور مسيح- اناث مسيح	10
إحصائيا	1.000	0.040	18.276	فحور مسيح- افت مسيح	10
فرق غير دال	0.876	0.745	18.322	ذكور مسيح ـ ذكور شبك	11
إحصائيا	0.870	0.743	19.067	دحور مسيح - دحور سبت	11
فرق دال	0.000	4.572*	18.322	ذكور مسيح - اناث شبك	12
إحصائيا	0.000	4.372	13.750	دخور مسيح - انات سبت	12
فرق غير دال	0.886	0.791	19.067	اناث مسيح - ذكور شبك	13
إحصائيا	0.880	0.791	19.067	اتات مسیح - تحور سبت	13
فرق دال	0.000	4.526*	18.276	اناث مسيح - اناث شبك	14
إحصائيا	0.000	4.520	13.750	الت مسيح - الت سبت	14
فرق دال	0.000	5.317*	19.067	ذكور شبك - اناث شبك	1.5
إحصائيا	0.000	3.317	13.750	دخور سبت - آنت سبت	15

<sup>\*</sup> تشير إلى أن الفرق دال احصائيا لصالح أعلى وسط حسابي، لكون قيمة سيجما أقل من مستوى الدلالة الاحصائية (٠,٠٥).

فكما هو الحال بالنسبة للجنس كذلك العرق يعد مصدراً هاماً في هوية المجتمعات المعاصرة بل هو أكثر أهمية من موضوع الطبقة وذلك ربما يعود جزئيا إلى إمكانية رؤية الفروقات الظاهرة بين الأجناس، فأن أهمية العرق في تشكيل الهوية يعتمد على طريقة التوظيف والتعبئة للمجموعات عبر إعطائهم إحساس بالانتماء وبالتاريخ (هارلمبس وهولبورن، ٢٠١٠: ١١١). هذا ما يفسر الفروق في ان الاناث الشبك اقل وضوحاً في تلك الهوية من الجنسين من الأقليات الاخرى، هذا من جهة، ومن جهة اخرى فان الأيزيديين والمسيحيين ومن كلا الجنسين لهم عراقة وعمق تأريخي بالعرق والقومية والديانة يجعلهم اكثر ووضوحاً بذلك الوجه من الهوية.

## د. الهوية العلائقية:

لغرض تعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات افراد العينة على بعد الهوية العلائقية وفق متغيري الجنس والأقلية استعمل الباحث تحليل التباين الثنائي (Tow way ANOVA) وفق مستوى دلالة (٠٠٠٠)، و كانت النتائج كما هو مبين الجدول (١٨)

جدول (١٨) الهوبة العلائقية وفقاً لمتغيري الجنس والأقلية

مستوى الدلالة S-g	القيمة الجدولية	القيمة الفائية F	متوسط المربعات M-S	درجة الحرية D-F	مجموعة المربعات S-S	مصدر التباين
		1.437	23.864	1	23.864	الجنس
		9.745	161.779	2	323.559	الأقلية
0.05	0.05 3.84	7.812	129.683	2	259.366	التفاعل (الجنس x الأقلية)
		16	.601	394	6540.921	الخطأ
			400		239424.000	الكلي

اولاً. الفرق في الهوية العلائقية وفق متغير الجنس: يتضح من الجدول (١٨) أن الفرق بين الذكور والإناث على مقياس الهوية العلائقية غير دال احصائياً؛ لان القيمة الفائية المحسوبة كانت (١,٤٣٧) وهي ادنى من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) إذ بلغ المتوسط الحسابي للأناث البالغ (٢٤,٣٣٧) وهو مقارب للمتوسط الحسابي للإناث البالغ (٢٤,٣٣٧) بانحراف معياري (٣,٩١١).

ولكون ذلك الوجه من الهوية يشير الى توجه الافراد نحو ذواتهم العلائقية التي ينظرون بها لأنفسهم في سياقات العلاقات الحميمة مع الاخرين؛ فإننا نجد الجنسين من افراد الأقليات يتسمون بالتقارب لذلك التوجه العلائقي من الهوية وان الفروق بينهم غير دالة احصائياً؛ ويمكن تفسير ذلك إن الجنسين كلاهما (بصرف النظر عن الاقلية التي ينتسبون لها) حاجاتهم وتطلعاتهم لعلاقات قريبة بل وحميمة ناجمة عن تكوينهم البيولوجي وتأهيلهم الاجتماعي بما يمنحهم مشاعر الاهلية والكفاءة والرضا عن الذات والآخرين.

ثانياً. الفرق في الهوية العلائقية وفق متغير الأقلية: يتضح من الجدول (١٨) أن الفرق في الهوية العلائقية بين افراد العينة على وفق متغير الأقلية دال احصائياً اذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (٩,٧٤٥) وهي اعلى من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند مستوى الدلالة الإحصائية (٠,٠٥) كما موضح في الجدول (١٩).

جدول (١٩) المتوسطات الحسابية للهوبة العلائقية وفق متغير الأقلية

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الأقلية
3.663	24.551	الأيزيدية
4.638	22.733	المسيحية
4.284	24.690	الشبك

نستنتج مما سبق أن هناك فروقاً بين المجموعات الثلاث على مقياس الهوية العلائقية وهذا يعني أن هناك على الأقل متوسطاً واحداً يختلف عن متوسط آخر أو عن مجموعة من المتوسطات بفروق ذات دلالة إحصائية، ولما كان تحليل التباين لا يعطينا سوى قيمة واحدة، فقد استعملت طريقة شيفيه Scheffe للمقارنات المتعددة التي تدعى (باختبار الفروق الدالة بصورة أمينة). وقد أظهرت النتائج عند مقارنة المتوسطات الثلاثة ان بعضها دال احصائياً عند مستوى دلالة (٠٠،٠). كما في الجدول (٢٠).

جدول (٢٠) مقارنة المتوسطات الحسابية للهوبة العلائقية وفق متغير الأقلية بطربقة شيفيه

المجموعات بالمقارنة			الأقلبة	
الشبك	المسيحية	الأيزيدية	المتوسطات	الاقتته
0.1390	1.8176*	-	24.5515	الأيزيدية
1.9565*	-	-	22.7339	المسيحية
-	-	-	24.6905	الشبك

\* تشير الى وجود فرق بين المتوسطين على مقياس الهوية العلائقية ويتضح من المقارنات في الجدول (٤٠) الى ان الايزيديين اكثر اتساماً بالهوية العلائقية من المسيحيين عند قيمة سيجما (٤٠,٠٠)، وبمستوى دلالة (٥٠٠٠). وإن الشبك اكثر اتساماً بالهوية العلائقية من المسيحيين عند قيمة سيجما (١٠٠٠٠) وبمستوى دلالة (٥٠٠٠). فيما كان الفرق غير دال بين الايزيديين والشبك في الهوية العلائقية.

ويرى الباحث ان مبرر ارتفاع درجة الهوية العلائقية لدى الايزيديين والشبك مقارنة بالمسيحيين هو انهم من خلال هذه الهوية حاولوا التعويض عن الاذى الذى تعرضوا له من قبل الجماعات الإرهابية.

ثالثاً. الفروق في الهوية العلائقية وفق تفاعل الجنس والأقلية: يتضح من الجدول (١٨) أن الفروق بين الأقليات الثلاث من الذكور والإناث ترقى الى مستوى الدلالة الاحصائية اذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (٧,٨١٢) وهي اعلى من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وهذه البيانات تؤكد تفاعلاً للجنس مع الأقلية في التأثير على الهوبة العلائقية.

ولما كان تحليل التباين يعطي درجة واحدة تدل على وجود الإثر من عدمه، ولا يبين أي من الجنسين وفي أي الأقليات هي ذات الدرجة اعلى في الهوية العلائقية ، فلا بد من تعرّف وجود اثر للتفاعل بين متوسطات هذه المجموعات، والذي يعني ان هناك على الاقل متوسطاً واحداً يختلف عن احدى المتوسطات الاخرى، و الجدول (٢١) يوضح متوسطات تلك المجموعات.

جدول (٢١) متوسطات افراد المجموعات على مقياس الهوبة العلائقية وفق متغير الجنس

الإناث	الذكور	الأقلية
23.873	24.970	الأيزيدية
22.340	23.032	المسيحية
26.365	23.513	الشبك

ولغرض تعرف دلالة الفروق بين متوسطات المجموعات قام الباحث باستعمال اختبار شيفيه، وكما موضوح في الجدول (٢٢).

جدول (٢٢) نتائج اختبار شيفيه في تفاعل الجنس والأقلية على مقياس الهوية العلائقية

				*	
مستوى الدلالة 0.05	قیمة سیجما	قيمة شيفيه (الفرق بين المتوسطات)	المتوسطات	التفاعلات	العدد
فرق غير دال إحصائيا	0.725	1.097	24.970 23.873	ذكور ايزيديين - اناث ايزيديات	١
فرق غير دال إحصائيا	0.121	1.938	24.970 23.032	ذکور ایزیدیین ـ ذکور مسیح	۲
فرق دال إحصائيا	0.021	2.630 <sup>*</sup>	24.970 22.340	ذكور ايزيديين ـ اناث مسيح	٣
فرق غير دال إحصائيا	0.359	1.457	24.970 23.513	ذكور ايزيديين ـ ذكور شبك	٤
بسته بسته فرق غير دال إحصائيا	0.542	1.394	24.970 26.365	ذكور ايزيديين - اناث شبك	٥
بدعدي فرق غير دال إحصائيا	0.931	0.840	23.873	اناث ایزیدیات ـ ذکور مسیح	٦
بدعدي فرق غير دال إحصائيا	0.575	1.532	23.873 22.340	اناث ایزیدیات - اناث مسیح	٧
بدعدي فرق غير دال إحصائيا	0.998	0.359	23.873 23.513	اناث ایزیدیات - ذکور شبك	٨
فرق دال	0.060	2.492	23.873	اناث ایزیدیات - اناث شبك	٩
إحصائيا فرق غير دال	0.979	0.691	26.365 23.032	ذكور مسيح- اناث مسيح	١.
إحصائيا فرق غير دال			22.340 23.032		
إحصائيا فرق دال	0.993	0.481	23.513 23.032	ذكور مسيح - ذكور شبك	11
إحصائيا فرق غير دال	0.002	3.333*	26.365 22.340	ذكور مسيح - اناث شبك	17
أحصائيا	0.792	1.173	23.513	اناث مسيح - ذكور شبك	١٣
فرق دال إحصائيا	0.000	4.025 <sup>*</sup>	22.340 26.365	اناث مسيح - اناث شبك	١٤
فرق دال إحصائيا	0.011	2.851*	23.513 26.365	ذكور شبك - اناث شبك	10

\* تشير إلى أن الفرق دال احصائيا لصالح أعلى وسط حسابي، لكون قيمة سيجما أقل من مستوى الدلالة الاحصائية (0.05).

ويبدو من بيانات الجدول (٢٢) أن الفروق الدالة احصائياً في غالبية تفاعلات الجنس والأقلية كانت للإناث من اقلية الشبك؛ وقد يفسر ذلك من حقيقة ان تلك الأقلية هي الاقل انتهاكاً وتعرضاً لأذى الجماعات الارهابية بالإضافة الى الانتماء (الديني) لهم الذي لا يجلب النظرة الدونية او الازدراء اتجاهه من قبل تلك الجماعات.

#### المصادر:

- الأسطة، جنان (٢٠١٢): معجم المصطلحات والمفردات المعنية بالعنف الاجتماعي، صندوق الامم المتحدة للسكان. لبنان.
  - الامام، مصطفى محمود وآخرون (١٩٩٠): التقويم النفسي، مطبعة التعليم العالي، جامعة بغداد.
- بكة، سوسن تمرخان (٢٠٠٦): الجرائم ضد الانسانية في ضوء احكام النظام السياسي للمحكمة الجنائية الدولية، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان.
- بلبشير، محمد (د ت): الأقليات سيرة المصطلح ودلالة المفهوم، بحث منشور في كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة تلمسان. الجزائر.
- البياتي، عبد الجبار توفيق و اثناسيوس، زكريا (١٩٧٧): الاحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، الجامعة المستنصرية، بغداد.
- جبر، لؤي خزعل (۲۰۰۸): الهوية الوطنية العراقية، ط۱، المركز العراقي للمعلومات والدراسات، بغداد.
- الجماعي، صلاح الدين احمد (٢٠٠٧): الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- خليل، بكري (٢٠١٦): الهوية والاختلاف، اعمال الندوة الفلسفية السادسة والعشرون التي نظمتها الجمعية الفلسفية المصرية بمكتبة الاسكندرية والمعهد السويدي، السنة (٢٦)، العدد (٢٦)، الجمعية الفلسفية المصرية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.
- الخيون، رشيد (۲۰۰۸): المجتمع العراقي تراث التسامح والتكاره، ط١، معهد الدراسات الاستراتيجية.
  - ..... (د ت): الاديان والمذاهب بالعراق، ط١، روح الامين للنشر.
- دارخان، سوزان مجيد (۲۰۲۰): التنمر الاجتماعي تجاه الأقليات في العراق الاسباب والمعالجات، مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع، العدد (٥٥) ١٥٢ ١٥٢.
- رحيم، سعد محمد (٢٠١٨): موقع الهوية، السلطة، الجسد، المكان، العنف، ط١، ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد.

- زايد، احمد (٢٠٠٦): سيكولوجية العلاقات بين الجماعات، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- الزوبعي، عبد الجليل وآخرون (١٩٨١): **الاختبارات والمقاييس النفسية**، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق.
- سبوت، هبة مجيد (۲۰۲۰): آلام الهوية الأقليات في العراق و مخاصات الهوية الوطنية، ط١، دار اوراق للنشر، بغداد.
- سلوم، سعد (٢٠١٣): الأقليات في العراق، الذاكرة، الهوية، التحديات، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية، بغداد.
- شعبان، عبد الحسين (٢٠٢٠): الهوية والمواطنة البدائل الملتبسة والحداثة المتعثرة، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية.
- الشنقيطي، محمد المختار (٢٠١٨) أمّة النخلتين: الهوية العربية ظاهرة سياقية، مجلة تبيُّن، العدد عربية العربية طاهرة سياقية، مجلة تبيُّن، العدد عربية المختار (٢٠١٨). ٢١- ٩٥.
- صالحين، محمد (٢٠١٦): **الهوية والاختلاف**، اعمال الندوة الفلسفية السادسة والعشرون التي نظمتها الجمعية الفلسفية المصرية بمكتبة الاسكندرية والمعهد السويدي، السنة (٢٦)، العدد (٢٦)، الجمعية الفلسفية المصرية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.
- صن، امارتيا (٢٠٠٨): الهوية والعنف وهم المصير الحتمي، ترجمة سحر توفيق، سلسة عالم المعرفة (٣٥٢)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكوبت.
- العاني، صبري رديف و الغرابي، سليم اسماعيل (١٩٨٢): اسس الاحصاء، مطبعة كلية العلوم، بغداد.
  - عبد الرحمن، سعد (۱۹۸۳): القياس النفسي، مكتبة الفلاح. الكويت.
- علام, صلاح الدين محمود (١٩٨٦): تطورات معاصرة في القياس النفسي والتربوي، مطابع القبس التجارية. الكويت.
- عودة، احمد سلمان و الخليلي، خليل يوسف (١٩٨٨): الاحصاء للباحث في التربية والعلوم الانسانية، ط٢، جامعة اليرموك، عمان.

- غنيم، سيد محد (د ت): سيكولوجية الشخصية محدداتها، قياسها، نظرياتها، دار النهضة العربية، مصر.
- الكبيسي، وهيب مجيد (۲۰۱۰): القياس النفسي بين التنظير والتطبيق، ط۱، العالمية المتحدة، بيروت.
- ماكوري، جون (۱۹۸۲): **الوجودية**، ترجمة د امام عبد الفتاح امام، سلسلة عالم المعرفة (۵۸)، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكوبت.
- معمرية، بشير وماحي، ابراهيم (٢٠٠٤): ابعاد السلوك العدواني وعلاقتها بأزمة الهوية، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، الملجد (١)، العدد (٤)، ١٤ ٢٥.
- ميكشللي، اليكس (١٩٩٣): الهوية، ترجمة د. علي وطفة، ط١، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق.
- نظمي، فارس كمال عمر (٢٠٠٩): الحرمان النسبي والهوية الاجتماعية وعلاقتهما بسلوك الاحتجاج لدى العاطلين عن العمل، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد.
- النوري، ابتسام سعدون (٢٠١٥): ادارة اوقات الفراغ لدى الشباب في العمل الاجتماعي التطوعي (مساعدة النازحين من مدينة الموصل)، المؤتمر السنوي الرابع لـ كلية الآداب الجامعة العراقية العلوم الانسانية والتنمية البشرية المعاصرة تحت شعار ((بالعلوم االنسانية يبنى الانسان)).
- هارلمبس وهولبورن (۲۰۱۰): سوشيولوجيا الثقافة والهوية، ترجمة حاتم حميد محسن، ط۱، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.
- هالبيرن، كاترين (٢٠٠٤): مفهوم الهوية، تاريخه واشكالاته، ترجمة الياس بلكا، مجلة علوم انسانية الفرنسية، العدد (١٥١).
- هنتنغتون، صاموئيل (٢٠٠٥): من نحن؟ التحديات التي تواجه الهوية الامريكية، ترجمة حسام الدين خضور، دار الرأي للنشر، دمشق.
- يوسف، اسماء جابر احمد (٢٠١٠): حقوق الأقليات المسلمة في اسيا عن المواثيق ومعطيات الواقع، الوفاء للنشر، مصر.

- Abrahms, D. & Hogg, M. A. (1988). Comments on the motivational status of self-esteem in social identity and intergroup discrimination. European Journal of Social Psychology, 18, 317-334.
- \_\_\_\_\_\_ (2004): Collective Identity: Group Membership and Self Conception. In: M. B. Brewer & M. Hewstone (Eds). Self and Social Identity. United Kingdom: Blacwell Publishing, 147 181.
- Adams, g. s. (1964): **Measurement and evaluation Education Psychology** and Guidanse, Holt, Rinchart and Winston, new york.
- ——— & Harrington, D. M. (1981): Creativity, intelligence, and personality, Annual Review of Psychology, 32, 439-476.
- Bizumic, B. et, al. (2008): Close Mindedness, Ideology, and Prejudice: A Self Categorization Perspective, Paper Presented in the 15th General Meeting of the European Association of Experimental Social Psychology, Croatia.
- Bosma, H. A., & Kunnen, E. S. (2001): **Determinants and mechanisms in ego identity development: A review and synthesis**. Developmental Review, 21(1), 39-66.
- Brewer, M. & Gardner, W. (1996): Who is "We"? Levels of Collective Identity and Self Representations, Journal of Personality and Social Psychology, 71, 83 93.
- Burnes, B & Bargal, D (2017): **Kurt Lewin: 70 Years on**. Journal of Change Management University of Newcastle, Australia.
- Cheek, J. M. et al. (2002): **Relational Identity Orientation: A Fourth Scale for the AIQ**. Paper presented at the meeting of the Society for Personality and Social Psychology, Savannah, GA.
- Cocking, C. & Drury, J. & Reicher, S. (2008): The Positive Role of Social Identity in Mass Emergencies Survivors 'Experiences of the London Bombs. Paper Presented in the 15th General Meeting of the European Association of Experimental Social Psychology, Croatia.
- Cronbach, L.J. (1970): **Essenteail of psychology testing**, Harper & Row publisher, New York.

- Deaux, K. & Martin, D. (2003): **Interpersonal Netorks and Social Categories, Specifying Levels of Context in Identity Processes**, Social Psychology Quarterly, 66(2), 101-117.
- Gustafson, C. W. (N Y): **Non-Dualism And Non-Directivity: A Person-Centered Concept Of Health And The Fully Functioning Person**. Lizard Brains, Language, And Descartes.
- Haidt, J. (2012). The righteous mind: Why good people are divided by politics and religion. Penguin Books. London.
- Hogg, M. A & Williams, D. K. (2000): From / to We: Social Identity and the Collective Self. Group Dynamics: Theory, Research, and Practice, Educational Publishing Foundation, Vol. 4, No. 1, 81-97
- Hohman, Z. P (2012): Fearing the Uncertain: A Causal Exploration of Self-Esteem, Self-Uncertainty, and Mortality Salience, etd 26, Claremont Graduate University,
- Holt, R. & Irving, J. L. (1971): **Assessing Personality**, Harcourt Brace Jovanovich. New York.
- Hornsey, M. (2008): What Happens to Personal Self esteem Following Collective Identity: Evidence for a Compensation Mechanism? Paper Presented in the 15th General Meeting of the European Association of Experimental Social Psychology- Abstract Book, Croatia.
- Jones, S. R. (1997): Voices of identity and difference: A qualitative exploration of the multiple dimensions of identity development in women college students. Journal of College Student Development, 38, 376-386.
- — & McEwen, M. K. (2000): A Conceptual Model of Multiple Dimensions of Identity. Journal of College Student Development, University of Maryland, VOL 41. NO 4. 405 414.
- Kawakami, K. (1995): **Social Identity and Affect as Determinants of Collective Action**. Theory & Psychology, 5 (4), 551-577.
- — & Dion, K. L. (1993): **The Impact of Salient Self identities on Relative Deprivation and Action Intentions**. European Journal of Social Psychology, 23 (5), 525 540.
- Lazarus, R.S. (1963): **Personality and adjustment**, prentice, Hall, New Jersey.

- Lindquist, E. F. (1957): **Statistical analysis in educational research**, Boston, Miffin.
- Luhtanen, R. & Crocker, J. (1992): A Collective Self Esteem Scale: Self Evalution of One's Social Identity. Personality and social psychology Bulletin, V.18.
- Luyckx, K. et al. (2013): Personal Identity Processes from Adolescence Through the Late 20s: Age Trends, Functionality, and Depressive Symptoms, Social Development, KU Leuven, VO 1, 1-21.
- Maslow, A. (1954): **Motivation and personality**. Harper & Row Publishers, New York.
- \_\_\_\_\_ (1959): **Psychological data and value theory, In A. H. Maslow** (Ed.), New Knowledge in Human Vaiues, New York, Harper and Row. 119 136.
- McLeod, S. A. (2014): **Carl Rogers**. Retrieved from <u>www.simplypsychology</u> . org/ carlrogers. Html.
- Roberts, R. E. et al. (1999): **The Structure of Ethnic Identity of Young Adolescents from Diverse Ethnocultural Groups**, Journal of Early Adolescence, 19 (3), 301 322.
- Ryan, R. M. et al. (2006): **The significance of autonomy and autonomy support in psychological development and psychopathology Theory and Methods**, Volume 1, 2nd Edition. 295- 849. John Wiley & Sons. New York
- Ryckman, R. M. (2008): **Theories of Personality**, ED 9, Thomson Learning Academie Resource Center. Usa.
- Ryff, C. D. (2000): **Interpersonal flourishing: A positive health agenda for the new millennium**, Personality and Social Psychology Review, 4, 30–44.
- ——— & Singer, B. (1998): **The contours of positive human health,** Psychological Inquiry, 9, 1–28.
- Schmid, K & Hewstone, M. (2008): **Intergroup Contact as Antecedent and Consequence of Social Identity Complexity**, Paper Presented in the 15th General Meeting of the European Association of Experimental Social Psychology, Croatia.
- Shaw, M.E. (1967): **Scales for the Measurement of Attitude**, McGraw-Hill, New York.
- Smith, N, (1966): The Relationship Between Item validity and testvalidity.

- Stanley, C. & Hopkins, K. (1972): **Educational and Psychological Measurement and Evaluation**, Prentice-Hall, New Jersey.
- Straume, L. V. & Vitterso, J. (2017): **Fully Functioning Person,** Springer International Publishin, Shackelford, F, 1 4.
- Sullivan, H. S. (1947): **Conceptions of Modern Psychiatry**, Norton . New York.
- Tajfel, H. (1972): **Some developments in European social psychology**, European Journal of Social Psychology, 2, 307-322.
- ———— (1981): Social stereotypes and social groups. In J. C. Turner & H. Giles (Eds.), Intergroup behavior, Oxford, England: Blackwell. 144-167.
- — & Turner, J. (2004): **The Social Identity Theory of Intergroup Behavior**. **In**: **1. T. Jost** & **J. Sidanius** (Eds.) Political Psychology . New York, Psychology Press, 276–293.
- \_\_\_\_\_\_(1979): An Integrative Theory of Intergroup Conflict . In : W. G. Austin & S. Worchel (Eds) . The Social Psychology of Intergroup Relations . California : Brooks / Cole Publishing Company, 33–47 .
- Tomasello, M. (2016): **A natural history of human morality**, Cambridge, MA: Harvard University Press.
- Turner, J. C. (1975). Social comparison and social identity: Some prospects for intergroup behaviour. European Journal of Social Psychology, 5, 5-34.
- Turner, J. (1985): Social categorization and the self-concept: A social cognitive theory of group behavior. In E. J. Lawler (Ed.), Advances in group processes: Theory and research (Vol. 2,). Greenwich, CT: JAI Press. 77-122
- Winggings, J. S.(1973): **Personality and predication: principles of personality assessment**, men to par Addison wasley ,California.
- Young, J. D. (2004): The Effects of Collectivism & Individualism on Relative Deprivation and Perceived Justice. Master of Arts Thesis submitted to the Graduate School of Wayne State University: Detroit.
- Zech, E. et al. (2018): Measuring Rogers' conception of personality development: validation of the Strathclyde Inventory-French version, Person-Centered & Experiential Psychotherapies, University catholique de Louvain, Belgium.

### الملاحق:

## ملحق (١) مقياس الأوجه المتعددة للهوبة بصيغته النهائية

جامعة القادسية كلية الآداب / قسم علم النفس الدراسات العليا

# عزيزي المستجيب .. عزيزتي المستجيبة تحية طيبة..

يضع الباحث بين يديك مجموعة من الفقرات ويرجو تفضلك بقراءتها بعناية ودقة وموضوعية واختيار ما يناسبك من بدائل اهمية الاحساس تجاه كل فقرة وذلك برسم خطيحيط الاختيار الذي يكون الاقرب لمشاعرك اتجاه تلك الفقرة.

وستحظى اجابتك بتقدير عالٍ من الباحث ولا يمكن لأي احد ان يطلع عليها سوى الباحث، كما يود الباحث ان يخبرك بان ليس هنالك اجابة صحيحة واخرى خاطئة وانما هي تعبر عن رأيك واهمية احساسك اتجاه تلك الفقرات او المواقف، والباحث على يقين تام بما تتمتع به من صدق وصراحة في الاجابة او الاختيار، فهو مليء بالأمل بتعاونك معه في الاجابة على جميع هذه الفقرات.

مع فائق الشكر والامتنان

## ومن المثال الآتى تتضح كيفية الإجابة:

بدائل الاختيار			الفقـــــرات	ŗ
مهمة جداً لإحساسي من انا	مهمة الى حد ما لإحساسي من انا	1 (	اشيائي التي تخصني وممتلكاتي	1

الجنس: ذكر ( ) انثى( )

طالب الماجستير حيدر عبد الكاظم سعدون المشرف أمد سلام هاشم حافظ

Ü	الفقـــــرات	بدائل الاختيار		
1	7 781 - 1 7 - 271 - 2	ليست مهمة	مهمة الى حد ما	مهمة جداً
1	قيمي الشخصية ومعاييري الأخلاقية	لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	لإحساسي من انا
2	n ·	ليس مهماً لإحساسي	مهم الی حد ما	مهم جداً
2	أحلامي وخيالي	من انا	لإحساسي من انا	لإحساسي من انا
3	أمداه الشنابة الآتيان	ليست مهمة	مهمة الى حد ما	مهمة جداً
3	أهدافي الشخصية وآمالي المستقبلية	لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	لإحساسي من انا
4	مالة بشامي	ليست مهمة	مهمة الى حد ما	مهمة جداً
4	عواطفي ومشاعري	لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	لإحساسي من انا
5	الفكات مالافا	ليست مهمة	مهمة الى حد ما	مهمة جداً
3	افكاري وآرائي	لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	لإحساسي من انا
6	ا الاستحادات منادة	ليست مهمة	مهمة الى حد ما	مهمة جداً
0	اساليب تعاملي مع محاولي	لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	لإحساسي من انا
5 6 7 8	شعوري بكوني شخصًا فريدًا ، و متميزًا عن	ليس مهماً لإحساسي	مهم الى حد ما	مهم جداً
	اساليب تعاملي مع مخاوفي لإحس شعوري بكوني شخصًا فريدًا ، و متميزًا عن ليس مو الآخرين ما زلت نفس الشخص على الرغم من التغيرات ليس مو	من انا	لإحساسي من انا	لإحساسي من انا
Q	ما زلت نفس الشخص على الرغم من التغيرات	ليس مهماً لإحساسي	مهم الى حد ما	مهم جداً
8	التي تعرضت لها	من انا	لإحساسي من انا	لإحساسي من انا
9	معرفتي بنفسي او أفكاري حول الشخصية التي	ليست مهمة	مهمة الى حد ما	مهمة جداً
9	أنا عليها فعلاً	لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	لإحساسي من انا
10	تقييمي الذاتي الشخصي او رأيي الخاص	ليس مهماً لإحساسي	مهم الى حد ما	مهم جداً
10	بنفسي	من انا	لإحساسي من انا	لإحساسي من انا
11	شوررت مرا الآخرين	ليست مهمة	مهمة الى حد ما	مهمة جداً
11	شعبيتي مع الأخرين	لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	لإحساسي من انا
12	الطرق التي يتفاعل بها الآخرون مع ما أقوله أو	ليست مهمة	مهمة الى حد ما	مهمة جداً
12	أفعله	لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	لإحساسي من انا
12	المنامين المسيدين طول مونني وشكل حسيدي	ليس مهماً لإحساسي	مهم الى حد ما	مهم جداً
13	مظهري الجسدي: طولي ووزني وشكل جسدي	من انا	لإحساسي من انا	لإحساسي من انا

مهم جداً	مهم الى حد ما	ليس مهماً لإحساسي		
لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	من انا	سمعتي او ما يعتقده الأخرون عني	14
مهمة جداً	مهمة الى حد ما	ليست مهمة	٠٠٠	1.5
لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	جاذبيتي للآخرين	15
مهمة جداً	مهمة الى حد ما	ليست مهمة	إيماءاتي وسلوكياتي او الانطباعات الذي أتركه	16
لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	على الآخرين	10
مهم جداً	مهم الی حد ما	ليس مهماً لإحساسي	سلوكي الاجتماعي مثل الطريقة التي أتصرف	17
لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	من انا	بها عند مقابلة الناس	1 /
مهم جداً	مهم الی حد ما	ليس مهماً لإحساسي	أن أكون جزءًا من أجيال عديدة في عائلتي	18
لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	من انا	ال الول جروا من الجيال فقيدة في فالقي	10
مهمة جداً	مهمة الى حد ما	ليست مهمة	عرقي أو خلفيتي العرقية	19
لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	عربي او سيبي اسرب	17
مهم جداً	مهم الی حد ما	ليس مهماً لإحساسي	ديانتي او معتقدي الديني	20
لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	من انا	ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	20
مهمة جداً	مهمة الى حد ما	ليست مهمة	الأماكن التي أعيش فيها أو التي نشأت فيها	21
لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	- د کی یا ۱۰۰۰ کی ا	
مهم جداً	مهم الی حد ما	ليس مهماً لإحساسي	شعوري بالانتماء إلى مجتمعي	22
لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	من انا		
مهم جداً	مهم الی حد ما	ليس مهماً لإحساسي	شعوري بالفخر ببلدي ، فخور بكوني (عراقياً )	23
لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	من انا		
مهمة جداً	مهمة الى حد ما	ليست مهمة	التزاماتي بشأن القضايا السياسية أو أنشطتي	24
لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	السياسية	
مهمة جداً	مهمة الى حد ما	ليست مهمة	لغتي، مثل لهجتي الإقليمية أو لهجتي أو لغة	25
لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	ثانية أعرفها	
مهمة جداً	مهمة الى حد ما	ليست مهمة	علاقاتي مع الأشخاص الذين أشعر أنهم قريبون	26
لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	مني	20

■I	1	ı		
مهم جداً لإحساسي من انا	مهم الى حد ما لإحساسي من انا	ليس مهماً لإحساسي من انا	أن أكون صديقًا جيدًا لأولئك الذين أهتم بهم حقاً	27
	<del>-</del>			
مهم جداً	مهم الی حد ما	ليس مهماً لإحساسي	التزامي بأن أكون شريك علاقة مع شخص	28
لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	من انا	بعينه	
مهم جداً	مهم الى حد ما	ليس مهماً لإحساسي	تبادل الخبرات الهامة مع أصدقائي المقربين	29
لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	من انا	بدن اسبرات الهابد الله المسادي المعربين	2)
مهم جداً	مهم الى حد ما	ليس مهماً لإحساسي	وجود علاقات شخصية مناسبة للطرفين	30
لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	من انا	وبود عردت سنسيا ساسب سترين	
مهم جداً	مهم الی حد ما	ليس مهماً لإحساسي	التواصل بصورة حميمة مع شخص آخر	31
لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	من انا	المواصل بشورو عليه المع الشفال المرا	31
مهم جداً	مهم الی حد ما	ليس مهماً لإحساسي	ان اراعي تطوير علاقتي مع الآخرين	32
لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	من انا	ان اراغي تطوير علاقتي مع الاخرين	52
مهمة جداً	مهمة الى حد ما	ليست مهمة	رغبتي في فهم الأفكار والمشاعر الحقيقية	33
لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	لأفضل صديق أو شريك لي	33
مهمة جداً	مهمة الى حد ما	ليست مهمة	وجود روابط وثيقة مع الآخرين	34
لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	وجود روابط وبيس مع الاحرين	34
مهم جداً	مهم الی حد ما	ليس مهماً لإحساسي	شعوري بالارتباط مع من أنا قريب منهم	35
لإحساسي من انا	لإحساسي من انا	من انا	سعوري بالارتباك من من ترتب منهم	33